

النقطة

العدد 188 - السنة 17 - 2020

العام الدراسي الجديد..

وجها لوجه مع كورونا

البالغها هل تعد علاجاً ناجحاً؟

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



مزارع خيرات ابي الفضل الفباس



النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٨٥) شهر صفر ١٤٤٢هـ

٢٠ مجتمع وشباب

للملحمة الحسينية عبر كثر، وبواطن قد لا يدرك كنهها الكثير، ولعل مسألة الطموح الاجتماعي المشروع من تلكم المسائل التي تختفي وسط موائيل جملة لظاهرة الحسين^(ع) ومن المهم أن يسلط الضوء على مثل تلك الظاهرة التي لم يركز عليها كتاب المقالات حتى تتضح تلك اللوحة بشكل أكثر بريقاً.

٤٢ حكماء

من يدرس الحكمة المعاصرة يجد أن مسألة أصالة الوجود ووحدانية الوجود والهوية من أبرز المعضلات الفلسفية، ومن اللطيف أن تجد أصول تلك المسائل عند فيلسوف أيلي توفي قبل الميلاد بأربعة قرون، فمع أن ما خلفه بارمنيدس ووصل إلينا مجرد سطور، لكنها حملت معاني مهمة لا ينبغي لمحبّي الحكمة عدم الاطلاع عليها.

٥٠ فلوكور

الشبية حيوان خرافي ذي شعر كثيف، همه تقليد الآخرين بشكل يدعو إلى الهزل، لكنه فتاك يأكل البشر بعد أن يصيبهم الملل، هذه الاسطورة الشعبية الغربية والتي انتجتها مخيلة الفرد الرفاديني مثلت حكمة بالغة في ضرورة الحفاظ على الهوية بشكل دراماتيكي بعيد الربط!





٦٠



٥٠



٤٢



٣٢

٥٥ حديث الشهر

تحمل الأيام القادمة مشكلة قل نظيرها، فبداية العام الدراسي قد اقتربت، ولم يزل شبح كورونا ملقيا بظلاله على شعوب العالم كله، فما هي الحلول والطرق التي يمكن أن تتعامل بها البلدان لتعليم الجيل الجديد مهارات ومعارف آبائهم وأجدادهم وراثتهم العلمي والمعرفي، وكل السبل تواجه عقبات كؤود لا مناص من الوقوع في بعضها شاء بنو البشر أم أبوا.

٧٧ قراءة في كتاب

يحاول ماكرثي أن يصور الأرض بعد حصول كارثة ما - وباء أو حرب أو نيزك - وكيف سيكون صراع الغاب فيها هو الصورة السوداوية المسيطرة، لكن في وسط كل هذا يظهر مفهوم الخير متبرعا بإعادة الطمأنينة للقارئ ليكون هو المحور الخفي في روايته تلك.

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شُبر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

تحسين عمارة - حسن الجوادي - د. سند البلاغي

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن المقداد

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

أربعون يوماً مدتها ألف عام

قد يظن البعض أن الأربعينية مسيرة أيام عدة، لكن الحق أنها مسيرة سنين، وقد يظن البعض أن الأربعينية تختص بوقت محدود في العام، لكن الحق أنها مسيرة أجيال، وقد يظن البعض أنها خاصة بأهل منطقة معينة، لكن الحق أنها حق لساكني كل مكان، مما يضيف عليها امتداداً لا نهائياً في الزمان والمكان!

وبعيداً عن الآنات والأمكنة، فإن الأربعينية تجسد كل عام ظاهرة بشرية فريدة في نشر قيم المحبة وكل علامات السمو الأخلاقي، فتجد الفقير والغني يمشون سواسية على أقدامهم المتورمة، وتجد الميسور والمقتر يبذلون عطاءهم بكرم منقطع النظير، وتجد التواضع لبعضهم البعض بشكل يثير الدهشة، إذ يمرغ أحدهم تلك أرجل المتعبين ويغسل عنها الأتربة والوحل ليتبرك بأقدام الزائرين!

حقاً الأربعينية ظاهرة اجتماعية نادرة تظهر أعلى درجات الخلق الرفيع في مساحة زمنية مكانية غير محدودة، فهي الثورة الحقيقية للخير الأبدي في وجه الشر، فما عليك إلا أن تشارك في هذه الثورة حتى تسيطر الدموع على مشهد تلك الملحمة ذات البعد القيمي والأخلاقي.

ومسيرة هذا العام لها طعمها الخاص، فهذا الطرف النادر الذي تمر به تلك المسيرة في وقت الوباء يتطلب مزيداً من الحكمة لأصحاب الأقدام المباركة، في أن يتقوا المرض، وأن يقوا أخوانهم في المسير شر البلاء، والله كافٍ عبده.

غيث شبر

ويؤثرون على أنفسهم

حراك إنساني لمؤسسة العين



تسبب فايروس كورونا بإصابة ملايين البشر ووفاة آخرين، وهو ما أنتج وضعاً صحياً حرجاً في البلاد ولاسيما مع نقص الأجهزة والمستلزمات الطبية اللازمة لإنقاذ المصابين، وفي ذروة تفشي الوباء في عموم المحافظات، بدأت مؤسسة العين حراكاً إنسانياً لمساندة الكوادر الصحية في هذه المحنة، جاء ذلك استجابة لتوصيات المرجعية الدينية العليا، وتلبية للواجب الديني والإنساني والوطني، فأطلقت في أواخر شهر حزيران حملة بعنوان (ويؤثرون على أنفسهم) بعد التنسيق مع وزارة الصحة، وقد تمكنت وبجهود استثنائية من تجهيز المستشفيات بدفعات أولى من أجهزة إنقاذ الحياة كأجهزة الإنعاش الرئوي وتوليد الأوكسجين ومستلزمات الوقاية ونحو ذلك، حتى وصلت إليها في منتصف تموز شحنة مؤلفة من (١٢) طناً من المعدات الطبية المستوردة من بلدي تركيا وأستراليا، سلمتها لأكثر من (٤٥) مستشفى في عموم العراق، وقد مثلت نقلة نوعية في واقعها مكنتها من تعزيز قدرتها في معالجة المصابين مما أسهم في تقليل الوفيات وارتفاع نسبة الشفاء في البلاد. عمل كبير وجهود استثنائية قامت بها المؤسسة من أجل السيطرة على وباء كورونا وإنقاذ الأرواح التي كاد أن يفتك بها، لتكون في جملة من قال الله تعالى فيهم «ومن أحيها فكأنما أحيانا الناس جميعا».



عكد الطاوغلي (عكد آل حمود)

البروفيسور صادق المخزومي

من عكود محلة البراق الجنوبية، يطل على شارع السور، عكد غير نافذ، سمي عكد الطاوغلي، لأن سكنه أحد الأتراك فأطلق عليه اسمه، وقبله كان يسمى عكد آل حمود، ثم سمي عكد الشجعان، ويطلق عليه عكد الدجاج، إذ أن معنى الطاوغ (tavuk) [تركية] دجاج.

اليهودي، للبيع بالجملة، وكان يملك مزارع كبيرة في ناحية الحيرة التابعة إلى قضاء أبي صخير، في حينه كان تابع إلى لواء الديوانية، وعنده ولدان: عبودي، ورزاق، وبنت اسمها «برقية»: فبناه حاج إبراهيم خدادات، طابقين وشيد فيه سردابين، دخلاني وبراني (أي أحدهما للضيوف والثاني للعائلة)، ولداه، الأول عبودي كان يساعد والده في التجارة والعمل، زوجته بنت الحاج ناجي باله، وببنته كان على حافة السور، مقابل بيت سعيد الحمامي، ولديه منها ولد «نصير»، أما الثاني رزاق فكان (مطيرجي) متفرغ للتهالة! ماكل شارب على رأس والده!

أما البنت برقية فتذكرنا بلوحة فنيه اسمها «عجيلة بنت المعيدي» الفتاة التي تزوجها احد العسكريين الفنانين الانكليز

عندما تخرج من دربونة البوحمرة، باتجاه اليمين يواجهك أولاً: بيت جاسم جمعة السلامي والد كل من محمد وصالح وبناته أم فاضل، أم عامر، وهشومة، وهو بيت يشبه الصندوق، يتكأ على عمودين (دلكين) نحيفين من الحديد، هذا الدار والذي قبله، يعود الآن إلى بيت غانم حمد طاهر؛ وأما البيت بجنبه كان عبارة عن خرابة بنزال طويل نسيمه «خرابة البوعبل»، وقبل أن يكون خربة كان ملك يعود إلى جعفر كريدي العبودي، والد:عبد الرضا، ومهدي وشهيد وحمودي الذي اغتيل بعد سقوط الطاغية بتهمة انه كان من ازلام الأمن في حينه؛ وبعدما تحول إلى خربة اشتراه رجل يمتهن التجاره وميسور الحال «إبراهيم خدادات» إيراني الأصل، كان يملك متجرًا في عكد



ذلك تزوجت مدرس للتربية الرياضية في اعدادية النجف، بغدادى الأصل، اسمه «جمال الوتار».

بعد بيت خدادات بيت حسين حوسه، والد: طالب ومحسن وسالم وصاحب وياسم، واختهم بسعاد، كان بيتاً كبيراً،

حينما احتل العراق في عشرينات القرن الماضي، ورسمت لها لوحة فنيه لازالت صورها منتشرة في جميع انحاء العالم واللوحة الاصليه موجود في متحف بريطاني. ولخصوصية لها انها تزوجت من أبين عمها، فلم تنجب له فطلقت، بعد



ملعبا- أحيانا- لنلعب به كرة القدم؛ ثم بيت عودة الجمالي، والد: ناجي من زوجته الأولى، ومعين وحاتم من زوجته الثانية وثلاثة بنات؛ اشترى هذين البيتين احد التجار الأثرياء الكويتيين، بورقة خارج المحكمة، وفيه شيد قصرًا كبيرًا ومنيفا السيد محمد بن سيد محمود الشاهرودي.

استمر تشييده ثلاث سنوات حتى اكتمل، مثلا فيه مسبح لتعليم اولاد السيد على السباحة، وفيه سطح لتعليم السياقة وركوب الدراجات الهوائية لسعة سطحه، وأما السرداب الكبير فحوله السيد نجل المرجع الشاهرودي، لمصنع للسجاد اليدوي الإيراني تديره (العلوية) حتى ترفه عن سجرها والوقت الفارغ لديها، لكون كل شيء يدار وينفذ بواسطة الخدم وما تغدقه عليهم الحكومة الإيرانية ومليكهم شاه إيران.

كذلك فيه حوض للاسماك تنتزه العائلة عليه... والسيد من أجل تشييده بصورة رائعة استخدم اسطوانات في فن العمارة والموزائيك من إيران، لينفذوا جماليات هذا القصر المنيف، وشيد فيه أيضا حديقة غرس فيها اشجار الحمضيات برتقال وليمون وارانج... وشجرة نيك متميزة بنوعيته خستاوية إيرانية، وهذا البيت عبارة عن قسمين: البراني بقاعة كبيرة، والدخلاني للعائلة؛ فكان مكان بيت كريم كلو هو البراني، وأما الدخلاني فكان بيت عوده كلو، وله باب اخرى على عكد آل الحلبي أو آل المشهدي.

وللمرجع الشاهرودي أولاد، هم: مصطفى، مجتبي، كاظم، ومرتضى.

ومن الذاكرة: ان حفلة ختان اولاد حجي غانم الجمالي تمت في هذا البيت لسعته وفسحة الحوش فيه، ثم اشتراه بعد ذلك حاج مسلم ابو طاهر، صاحب محل للتسجيلات الكاسيت ومشتقاته. هذا البيت -الآن- أتخذ مقرا للشعراء الشعبيين في النجف.

طرفة

حينما انتقل حسين حوسه واشترى بيت في الجديدة، تهدمت اركانه وبعض جدرانه وسقوفه، وكانت هناك اقاويل وشبهات بأن بعضهم يستغله لقضاء مآرب أخرى، وكذلك قيل أن احد قيادي الحرس القومي البعثيين في ١٩٦٣ «عبود وتوت الحلبي، ابو عماد» كان يتخذها وكرا وملجأ، يختفي فيه وينفذ ما ينفذ لما هو عليه!

ولذلك كان بيت الحلبي بالجهة الثانية للدار في عكد بيت المشهدي ودربونة بيت وتوت وحاج طاهرعوينه شقيق الشهيد حسن عوينه وكان من الخياطين الشهيرين ومن المتقنين ووجهاء محلة البراك والنجف. بعد ذلك اشتراه السيد رضا النجار (مكشد) نقاش وفنان في النجارة، عمره وأهله للسكن من جديد، فسكنه زوج أبنته «ابو كاظم الكبيجي»، بعد ذلك تم تسفيرهم إلى إيران ١٩٧٠ لتبعيتهم الفارسية.

بعد ذلك يأتي بيت كريم كلو الجمالي، والد: مجيد ونعمان ومحمد، وأولاد محمد: صباح (دكتور جامعي)، فلاح (معلم صناعة، رياضي) وخالد؛ كان البيت كبيرا بمساحة الحوش الكبيرة، حيث كنا نتخذ

بعد هذا البيت يأتي بيت الحاج كريم ورحيم، أصحاب السيارات التي نسميها «القجمة»^(١)؛ يليه البيت الركن لعبد الطاوغلي، كان يسكنه سيد شاكر الأعرجي^(٢) (فيتز في شارع الكوفة)، والد: سامي ومحمود وعبد الكريم، بعد ذلك اشتراه منه كيون السلامي، والد: حاتم ورعد وسعد، وعم الشاعر والتربوي حمودي مجيد حسان السلامي، ثم بيع هذا البيت إلى ناجي عوده الجمالي.

في عبد الطاوغلي بيوتات، وهو عبد لا يخرج، نزاله بحدود المئة متر ويعرض من ٥ إلى ٦ متر فقط، تتخلله درابن فرعية، فيها بيوتات ابتداء: بيت طالب خميره ابو علي وناجي والأخرين من بنات وبنين، وكان يشتغل سائق سيارة قجمة للحمل، وابنه علي الكبير وناجي كانا من الشغيلة الصناعيين في الحي الصناعي؛ ثم بيت شقيقه عبد خميره وكان لديه دكان يبيع به علف للحمير وللخيل من املاك بيت الصفار في شارع الرابطة مقابل حمام (كله حسين) للنساء؛ وبيت عبد علي عجينه؛ والحاج محسن غلام؛ وبقواره من أشهر الندافين في النجف الحاج حميد المشهدي، والد كل من الدكتور علي والمهندس محمد والمهندس العسكري حسن ورياض؛ عبد خميره كانت له بنات ولم يرزق بولد، وكان طبيباً شعبياً للخيل

١- القجمة: سيارة عسكرية استعملها الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية. (المقود على اليمين نظام انكليزي) استغلت في النجف للحمل ونقل الطابوق والجص والحبوب والماشية.

٢- ورد «سيد زهير الاعرجي» والتصويب من تعليقة السيد محمد علي الاعرجي.



وحيثما تم تسفيرهم لكونهم إيرانيين الجنسية والتبعية، اشترى هذا البيت أحد الدفانه من بأخس الأثمان من الحكومة حتى سقوط النظام ٢٠٠٣، رجع اولاد محمود الشاهرودي من إيران، وليسترجعوا املاكهم، فحضر ابن الشاهرودي الكبير والتقى مع فلاح كلو، وكان الحديث ان البيت لا يزال باسم والدكم، ونحن نريد الآن أن يتم تفريغه باسمنا (مداور)، ومستعدين ان نمحك ما تبغون من أموال كفاءة وتعويضات، وحتى لو بالمليارات نحن على استعداد من ذلك، لكي تعترفون لنا بصحة البيع حينذاك، وانتم الورثة الشرعيون لوالدكم. فأجابه فلاح كلو: «أحنا حاضرين وبلا فلوس، أنا وأخوتي وكل الورثة من جدنا، لا نأخذ منكم أي مبلغ هذا حقكم، لكون نحن نشهد ونعترف ان جدنا باع وقبض المبلغ منكم بالتام، لكنها الأيام والتسفيرات، فلم يتم تفريغه بسجل العقار بأسمكم، فبأي حق نأخذ منكم أثمان الآن؟» فجمع فلاح الورثة وذهب بهم إلى دائرة التسجيل العقاري (الطابوق)، وتم تحويل الدار من اسمهم لأولاد السيد محمود الشاهرودي.

ومشرف رياضي اختصاص؛ واما الثاني فهو الشغيل الصنایعاتي مهدي المرشد، كان رياضياً وهادئاً، وكتب الشعر أيضاً، بعد وفاة والده، ويملك صوتاً جميلاً ادى بعض الردات الحسينية...

ثم يأتي بيت عبد الزهرة ابو زبون، والد الاستاذ المربي علي، والشهيد محمد رضا (رضاوي)، ورعد، وغيرهم؛ ثم بيوتات أخرى؛ ومن بعد ذلك يأتي بيت الوجيه الحاج حاتم مال الله وابنائَه: عدي وحاتم وغيرهم، وكان له نوبة ومكتب للدفن.

أما الركن الثاني لعكد الطاوغلي فهو بيت سعيد غايب حميدي، ولده الكبير أحد مربي ومعلمي النجف المشهورين مجيد سعيد غايب حميدي، ومن اشهر خياطين النجف للبدلات (القوطة) سترة وينظلون، أو ستره وصاية لأصحاب العكل، رشيد سعيد غايب حميدي،



والحمير، وصاحب دعابة ونكتة، ومن الخيرين الطيبين.

بعد بيت خميرة دخلة صغيرة دربونه فيها دار الشيخ الشاعر عبد الأمير المرشد، ولقبه بالمرشد لكونه صاحب طبل الإيقاع في الزورخانة النجفية، وهو الضارب عليه، ومرشد الجفرة التي يلعبون بها العابهم، ومن أشهر الشعراء الحسينيين، وفي بيته، وخاصة في سرداب البيت دوت وانتجت مئات القصائد الحسينية ولآل البيت، قرأها ورددتها كثير من الروايد والقراء، واشهرهم عبد الرضا البغدادي الرادود ابو حس الذهب، وعدنان الطيار، ونجم مذبوب، سيد محمد الكوفي، وغيرهم كثيرين، قصائد خالداً لا زلنا نردد بعضها ونحفظه على ظهر الغيب، لما لها من معاني وصور، وحبكة شعرية واطوار صوتية، ولعبد الامير المرشد أولاد وبنات، منهم زميلي وصديقي محمد المرشد، وهو أحد ابطال رياضة الساحة والميدان على مستوى الرياضة المدرسية، وعلى مستوى العراق والوطن العربي كذلك، ولقد حصل على أوسمة ذهبية، وكان هو بطل الساحة والميدان في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، واشهر الركضات التي يشارك بها: ركضة ٤٠٠ م عدو، و٨٠٠ م، وقفز العريض، وركضة البريد... وهو لاعب متمكن في كرة القدم، ولقد لعب لنادي النجف ولفريق التربية ولمنتخب النجف، ويجيد اللعب في خط الدفاع والوسط، ومتمكن في لعبه، ومن ثم هو تربوي ناجح، ومن بعد ذلك مدرب للساحة والميدان على مستوى النجف،

أما عكد آل حمود فكان يسمى قبل انتفاضة عام ١٩١٨ ضد الاحتلال البريطاني، بعد القبض على الناشطين في الثورة: الشهيد عباس علي الرماحي، وأخيه الشهيد علوان علي الرماحي، الأسير حساني الحاج عبود المختار ابن محمد بن مانع آل حمود، وأخيه الأسير مجيد الحاج عبود المختار، الأسير شعلان ابو (نصيحة) السلامي^(٤)، هذا الرجل كان متخفياً في دار الاخوين الشهداء، لصلة قرابة تربطهم، اي إن والدته الشهيدين اسمها صليبه بنت غياض الجمالي خالته، قبض المخبرون للانكليز عليهم دفعة واحدة على اثر الاعتداء على صليبه بنت غياض.

لذا سمي بعدها عكد (الشجعان)، وفيه البيوت الآتية: إلى آل عبد حنون الرماحي بيتان، وإلى آل حمود خمسة بيوت: بيت عودة حسن مانع حمود؛ بيت جاسم محمد مانع حمود؛ بيت عبود محمد مانع حمود؛ بيت مرززه حمزه عبدان حمود؛ بيت علي حمزه عبدان حمود.

جدير بالذكر ان بيت علي حمزة عبدان مسجل باسمه في الطابو منذ ١٩٠٥، بحسب وثيقة الطابو^(٥) «تنص على أن الدار المحدودة» من الشمال الشرقي دار ورثة نشعة بنت علي، ومن الشمال الغربي دار ورثة حسون بن الحاج، ومن الغرب دار حسون حبيب، وأنها

٤- أسماء الشهداء والأسرى هذه ذكرها المؤرخون، انظر: محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن، ص.ص. ٢٣٧ / ٢٣٥.

٥- مجلة الغري، العدد ٤٩ في ١٨ شوال ١٣٥٩ / ١٩ تشرين ثاني ١٩٤٠.

وكان محله الأخير بعدما انتقل إلى بغداد، صاحب مكتبة العروبة في شارع الخورنق، وكانت مجاورة إلى مقهى ابو البسامير، لصحابها «توفيق زاهد» احد عناصر التنظيم القومي الناصري في النجف، استأجر المحل رشيد حميدي؛ واما ابناؤه الآخرون فكانوا يشتغلون بصنع حصران الأسل، بالقرب من خان الشيلان، بعكد موازي له خلف بناية البلدية في الميدان.

بعده على امتداد السور باتجاه شارع الرسول بيوت لرجال دين إيرانيين ونجفيين ثم دكان (صاحب الأوتجي) كان صاحب صوت رخيم وشجي، ويملك اذنا موسيقية عالية الجودة، ومن حفاظ كافية المقامات النغمية، وفنان أصيل حينما يغني، وخاصة اجادته للمقامات الصعبة، كالرست الذي يجيده بشكل اكثر من رائع، والصبا والحجاز والإبراهيمي والبيات، وغيرها من المقامات، رجل يشتغل مكوجي بروح مرحة، سمح النفس جميل الاخلاق كريم اليد، رغم انه عامل اتوجي لكي الملابس، لم نعرف له ولد أو تلد، ولقد شمله التهجير الاجتماعي بعنوانه التبعية الفارسية؛ ومن بعد هذا الدكان يأتي عكد جبر اليباوي وهو سوق لمحلة البراك.

يقول رزاق المختار الخفاجي^(٣): ان هذا العكد لن يتجاوز طوله ٢٠م، وهو ما يخرج، اي مغلق، سمي عكد الطاوغلي، لان سكنه أحد الاتراك فأطلق عليه اسمه، وقبله كان يسمى عكد آل حمود، ثم سمي عكد الشجعان.

٣- مقابله، وقد أحضر معه وثائق إلى آل المختار وفيها أختامهم.



وكان الحد الغربي هو شاهية بنت الحاج عبود المختار» وبحسب رزاق المختار: ان هذا البيت التابع إلى شاهية بنت حاج عبود هو استورثه عبود من والده محمد بن مانع بن ال حمود، واورثه الحاج عبود المختار إلى بنته شاهية.

ملك صرف إلى علي بن حمزة بن حمود بموجب سند الطابو في نيسان ١٣٢٣. ثمة وثيقه وقفت عليها للبيت المجاور بيت حبيب، منطوقها «في غرة جمادالاول من سنة ١٣٢٤ / ١٩٠٦ باع حمزه بن حبيب ثلث الدار التابع إلى والده حسب الوصيه،

دفن الشهيدين هو جد والدي جاسم محمد مانع المختار (ت. ١٩٤٠).

البيت المقابل لمدخل الفرع هو بيت عودة حسن مانع المختار، هذا البيت يغلق الفرع، اما البيوت الاربعة سابقا كانت بيتان وقسمت بين الورثة إلى اربعة بيوت: علي (ت ١٩٢٧) ومرزة اولاد حمزة عبدان ال حمود ورثا الدار من والدهما حمزة؛ جاسم وعبود اولاد محمد مانع ال حمود ورثا الدار من والدهما محمد مانع، وقسمت الدار أرباعا، وهذه الدور الاربعة مقابل بيت عدي مال الله.

يقول علي العموري: هناك شيء قد يسبب التباس، المرحوم ابو طاهر اشترى بيت خدادات، لكن المعلومة وردت بعد الاشارة إلى بيت حسين حوسة، فلو قدمت الجملة لكان الأمر واضح، الذي عرفه وسمعته من أهلي: أن بيت حوسة اشترته ابنة السيد رضا النجار، وخلال التسعينات سكنه جمال زيارة الصباغ ابو خالد، متخذاً من جزئه الخارجي ورشة للصباغة، ومن الداخلي سكننا له؛ ولعل الأستاذ ذياب ال غلام اسبغ كثيرا من الوصف على بيت الشاهرودي، في طفولتي منعني اهلي من دخول بيت الشاهرودي لأنه مغصوب، وقبل ال الصافي سكنته امرأة من البصرة وزوجها، اظن أننا كنا نناديها أم علي. حديقة البيت ليست كبيرة، ويأخذ اغلب مساحتها الحوض، الحوض ايضا ليس صالحا لتعلم السباحة، فهو اشبه بجاكوزي فيه كراسي داخلية للجلوس والاستمتاع ببرودة المياه تحت ظل السدرة

من هؤلاء آل حمود الذي يسمون اليوم آل المختار: مختار الجديدة لغاية عام ١٩٥٨؛ حساني عبود المختار؛ مختار البراق عبود محمد مانع، له اختتام من عام ١٢٧٣ / ١٨٧٣ إلى عام ١٣٠٧ / ١٨٩٠؛ علي حمزة عبدان حمود، له اختتام لغاية ١٣٢٧ / ١٩٠٩؛ مانع بن حمود بن عبد الله نصيف، له اختتام من عام ١٢٧٢ / ١٨٥٦ إلى عام ١٢٨٢ / ١٨٦٥.

يقول الشيببي: ترجم لستة من فتيان المتغلبين من الأسرات النجفية في ١٩١٥، منهم عباس علي الرماحي، قال: هو شيخ طائفة الرماحية في شق البراق، جريء اليد واللسان، وهو ممن يوادع العثمانيين، وفي غرة من يجيب دعوتهم، فعل ذلك أحيانا، وقد شهد معارك الشعبية، وشهدتها أمه معه، وهي من دواهي النسوة، تخاطب الرجال وتحضر الأندية، وله نادٍ عامر في البراق^(٦).

وكان قد ذكره ضمن قيادي حملة مجاهدي النجف في ١٣ محرم ١٣٣٤ / ٢١ تشرين ثاني ١٩١٥ عن جماعة البراق، قال: ومنهم- أيضا- الرماحية، عقيدهم عباس العلي... وكان بعض الذين توجهوا إلى بغداد من النجفيين يمتطون الخيل والبغال^(٧).

توصيفات إثرائية

يقول رزاق المختار الخفاجي: عدي حاتم مال الله، هو حفيد أحد الشهيدين كان جده لأمه الشهيد عباس علي الرماحي أو علوان علي الرماحي، ومن

٦- مذكرات الشيببي، ص ١٩٣.

٧- مذكرات الشيببي، ص ١٢٥.



وصفّعني ابي لذلك، وبعد ٢٠٠٣ عادت العائلة، فدخلناه مرارا وحوضه وحديقته لم يتبدلا، لم اشاهد فيه مسبحا كبيرا، فهل طمره مالكة في التسعينات؟.

يقول ابو نزار العطار: الاستاذ مجيد سعيد حميدي كان من التربويين الاكفاء،

الضخمة، مساحة كبيرة من البيت كانت ضائعة في البراني، غرفة كبيرة مشطورة نصفين على طول واجهة البيت. في الداخل يوجد مطبخ وثلاث غرف، والسطح كبير فعلا، وفيه دورة مياه، هكذا ادركت البيت واذكره، دخلته مرة في طفولتي

نذير (مصرف الرافدين ٧) واسعد وعلي؛ ومنهم شلال اخو مهدي شلال؛ ويوجد بالجوار منهم بيت رؤوف الجيلاوي، والد الحاج هلال ابو بدر؛ وبجانب هذا الدولان دولان آخر، فيه كما ذكرت: آل الحويزاوي: ميرري وبصري، في سوق المسابك يبيعون الدهن الحر؛ وبيت الحارس، يبيع شبك في المشراق، واسمه الحاج سلمان، ويلقب بخزمه؛ وبيت السادة ابو زبيبة، خياطين في نهاية عكد اليهودي، وكما ذكرت: بيت الحاج طاهر عوينة، وألعدك يسمى ال المشهدي.

يقول الدكتور صباح كلو: البيت الذي ذكرت هو لجد العائلة المرحوم كلو الحبيب الجمالي، فيه سرداب كبير وعميق، بني لراحة العمال الذين قاموا ببناء سور النجف، ثم تم تشييد الدار على هذا السرداب من قبل شخص من بيت مرزة العائلة الاسدية النجفية قبل اكثر من خمسمائة سنة، ثم تم شراء البيت من قبل أحد أجدانا الجمالة، بموجب وثيقة بيع موجودة معنا، موقع عليها عدد من المشايخ وعلماء الدين، حتى وصلت ملكية الدار إلى جدنا كلو، ثم ولده الوحيد كريم، ومن ثم إلى اولاده حسون ومحمد ومجيد ومبدر ونعمان، تم بيع الدار في عام ١٩٦٣ على سماحة المرجع الاعلى السيد الشاهرودي الذي اعاد بناءها، ثم تمت مصادرتها من قبل نظام صدام في فترة تسفيرات الايرانيين، الدار لها بابان: الباب الرئيسي في شارع السور، مواجه لسور النجف الذي تم هدمه، والباب الخلفي مطل على عقود البراق.

وقد درسني في مدرسة غازي الابتدائية، ثم بعد أن تقاعد، كلف من قبل الحوزه لتوزيع المال للمحتاجين والفقراء، نظراً لثقتهم به، ولأمانته. وجبر الليباوي والد الاستاذ زميلي توفيق، كان عنده محل لبيع الخضراوات أمام العكد الذي يؤدي إلى شارع الرسول، العكد الذي فيه بيت المرحوم السيد حسن الحبوبي (بزاز في سوق الحويش) والد: نوري الذي انتقل إلى بغداد، وكان محله مجاور لحمام الهندي، ومهدي الذي كان موظفاً في اوروزدي بغداد، والاخ كاظم، وهو أصغر اخوانه هاجر إلى مصر بعد الاحتلال.

أما دار المرجع السيد الشاهرودي بعد تسفيره فاصبحت مركزاً للشرطة، ومأوى للفاستدين من ضباط الامن والاستخبارات من دون احترام قدسية النجف الأشرف.

يقول عدنان هلال الشمرتي: أما بيت السيد علي الشاهرودي فهو بيت المرحوم كلو حسون، وهو زعيم الجمالة، وهوبيت كبير، وقسم منه بيت ابن عمه عوده ابو الاستاذ معين، وفعلا بعد سقوط النظام عاد آل الشاهرودي إلى النجف الأشرف، وتم الاعتراف لهم من قبل آل كلو بشكل سلس. أما رشيد حميدي الخياط في شارع النادي، فهو ابن الحاج عبد الزهرة حميدي، وليس اخا مجيد غايب، نعم، متزوج اخته، وتوجد عوائل كثيرة ساكنة في هذه المنطقة، على سبيل الذكر: بيت السيد محمد الحلبي ابو عبودي وتوت الحلبي؛ بظهر آل كلو في دولان لا يخرج، فيه: بيت الحاج مهدي شلال وولده: الدكتور صالح والدكتور حمودي وعدنان،

يختلفون عن الرمامحة، والرماح؛ ولا أريد أن اثير شيئاً، لكن الرماحي أو الرماحية أو الرماحيين، كما تفضلت (لمة) ولنا صلة رحم وشراكة أرض وعمل ووجاهة ومشیخة مع كبير وشيخ الرماحيين في العراق -آنذاك - اغتيل في ارضه في الشنافية الشيخ الجليل الحاج علي الرماحي... وله بيت كبير كان في شارع الرابطة الأدبية، مقابل بيتنا في النزلة الثالثة للسور، نزلة عكد جبر الليباوي ابو توفيق... والشارع الذي يؤدي إلى اعدادية النجف للبنات، الركن الايسر بيت الشيخ علي الرماحي، والركن الايمن بيت والدي وعمي عبد الحسين غلام، فقط للعلم وفي مدونتي الشخصية، ولقد سمعتها من شيخ الرماحية، لسعة العشيرة وكبرها والرايات التي تجتمع معهم اي في جبهتهم، كان المثل في الفرات الاوسط «الماعنده عشيرة يكول رماحي» هذا للتاريخ، نعم، اوافقك الطرح والرأي. يقول رزاق المختار: الرماحيه لواء (سنجق) يتكون من خمسة اقضيه (نواحي) والقضاء تقسم إلى طواع، وتقسم إلى جماعة، ومن ضمنها طاعة خفاجة، طاعة بني منصور الان ابو خليل، وطاعة الخزاعل، وغيرها إلى عشرات الطواع؛ وحل هذا السنجق في عام ١١١٧ / ١٧٠٥، وأسس بدله سنجق الحلة، وحدود هذا السنجق من خان المحمودية إلى الخضر. نحن آل حمود من الأسر التي لم تتألف مع الرماحية، واخذنا شخصية معنوية خاصة بنا: آل حمود (ابو المختار)، هذا وكثير من الأسرات النجفية التي سكنت سنجق الرماحية، أخذت اسم عشائرها.

يقول المخزومي: قدم هذه الدار بحسب الوثيقة، وإنها في نهاية الطرف الجنوبي للبراق، يدل على قدم محلة البراق وعمران أطرافها، وإن وجود الدار هذه فرضته طبيعة التسور التي شملت المدينة، وبنار وترميم السور حتى مطلع القرن ١٣هـ / ١٩م.

يقول زياب آل غلام: وما لقبهم بالجمالي هو لكونهم كانوا من (البنائين) الاختصاص في بناء الجمالي (الجميلون) وهم مشهورين به واسطوات، وخاصة في الرياضة الاسلامية والكاشي الكربلائي (السيراميك الملون)، وكانوا هم البنائون الكبار في الطاك والعكادة والرياضة، نعم هؤلاء بيت الجمالي، والذي تحولت عائلتهم إلى حمولة نجفية من البنائين.

يقول المخزومي: من أجل التحقيق والضبط دقت في أسماء الشهداء والأسرى الواردة في المبحث، فوجدت قد أكد ذكرها المؤرخون، منهم المشاهد المشارك السيد محمد علي كمال الدين، وكان ينسبهم إلى الرماحية، نحو: عبود المختار الرماحي^(٨)؛ يبدو لي إن الرماحية حلف مثل «جيسة» يضم مجموعة عشائر، وقفت في وجه الدولة العثمانية على الأرض والماء.

يقول رزاق المختار: ومن ضمن ما يذكره كمال الدين ان أغلب الاسماء هم رماحية الموطن، وأنا أقول: كلامه صحيح، ولكن ينتسبون إلى عشائر مختلفة.

يقول زياب آل غلام: عندي موثق عن والدي وعن جدي في موضوعه (الرماحية) هل هم عشيرة، أم احزام، أم جبهة؟ اشكالية كبيرة في هذا النسب، الرماحية

٨- النجف في ربع قرن، ص. ٢٣٥ - ٢٣٧.

الامام الحسين يؤسس للظموح المشروع

حسن جوادي



استعمل الإنسان منذ زمن قديم لفظة الطموح للإشارة إلى المفهوم الكبير الذي ينضوي في هذا اللفظ، وبمراجعة معاجم اللغة العربية نجد أن العرب كانوا يستعملون هذه المفردة ويقصدون منها معنى الارتفاع، قال ابن دريد في كتابه الاشتقاق: (ورجلٌ طمَّاحٌ: يطمح ببصره إلى كلِّ شيء) ويصور المعنى الشيخ البهائي قائلاً: «الطموح جمع طامح كقعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع» واستعمله العديد من الشعراء في قصائدهم وكانوا يريدون به المعنى المذكور اجمالاً، ومن ذلك تعبيرهم عن المرأة التي تنظر لغير زوجها (بالطامح) وهكذا كان هذا المعنى للمفردة متداولاً عند العرب، ولم يكثر في الثقافة الإسلامية النصية استعمال هذا اللفظ وإنما استعمل ما يقرب منه من جهة المعنى واستعمل ما يضده كما في قوله تعالى: (قاصرات الطرف) إشارة إلى النساء العفيفات المقصرات بنظرهن على أزواجهن، ولا يطمحن بالنظر إلى الآخرين، فاستعمل القصر هنا مقابل معنى الطموح، وأما على مستوى النصوص الروائية جاء في الدعاء: (الهي طموح الآمال قد خابت الا لديدك ومعاكف الهمم قد تعطلت إلا عليك) وفي الرواية عن الامام الصادق^(ع) قال: «إياك أن تطمح نفسك إلى من هو فوقك».

ما هو الطموح؟

والخراب أو الكسل والجمود. وتطور الفكر وتكامله مرتبط بمستوى طموح الانسان في هذه الحياة، فمن كان طموحه الأكل والشرب لا أكثر لن تجده مفكراً أبداً، ومن كان همه وطموحه إكمال الدراسة الأولية لن تجده بروفسوراً في المستقبل؛ لأن ما تطمح إليه سيكون شبيهاً بالرسالة التي تغذي ذاتك وتحركها من أجل الانتاج.

ما هي حواجز الطموح؟

هنالك عوائق تحجز الانسان عن الطموح، وتجعله أسير الفكرة البسيطة، وأسير التواضع الفكري والثقافي والاقتصادي، فيكون قانعاً بأبسط الأشياء عاجزاً عن أداء أي وظيفة في الحياة ويمكن إجمالها بالنقاط التالية:

١- الضغوط النفسية؛ إذ تشكل حاجزاً وقلقاً يهدم الطموح في الذات وحتى يتراجع إلى الصفر، وتنخفض سلسلة طموحات الانسان تبعاً لنوع الضاغط النفسي وعدده، فكلما تكاثرت الضغوط النفسية قل مستوى الطموح عند الانسان.

٢- الضغوط المهنية، حيث تؤثر ضغوط المهنة بصورة كبيرة على الموظفين أو العمال في الشركات والمصانع، إذ كلما ازدادت المسؤوليات غير المحبذة تضاءلت

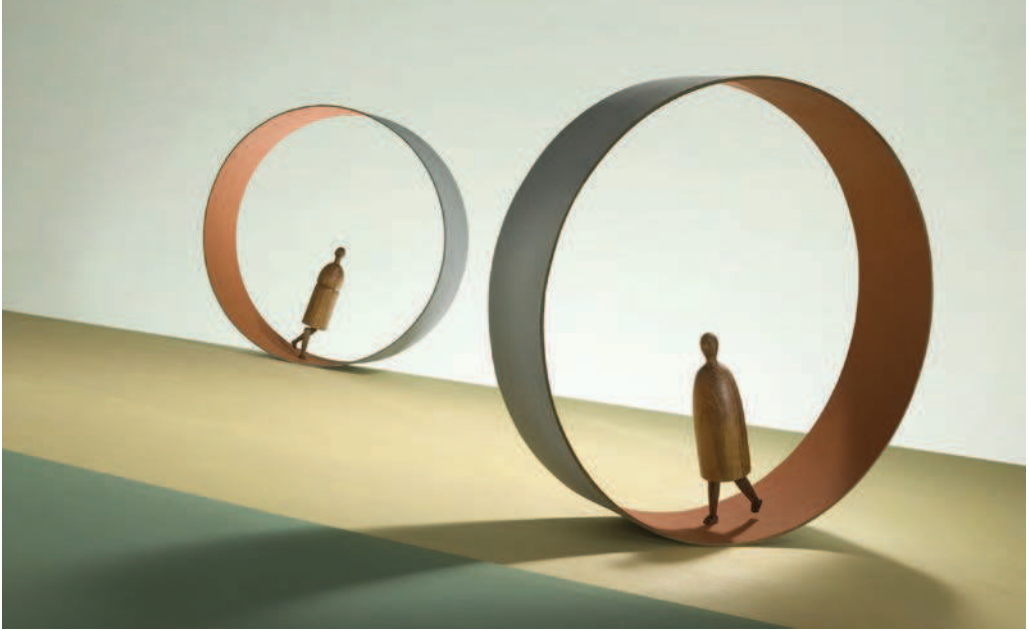
ظهر أول استعمال لمصطلح الطموح على مستوى الدراسات النفسية في المانيا في بداية القرن العشرين، حيث أجرى الالمان عدة دراسات نفسية عن طموح الطلاب في المدارس والثانويات وبعد ذلك تطور الاستعمال والبحث في هذا المفهوم كثيراً. ورافق هذا اللفظ لفظ آخر؛ ليشكل حيزاً في الدراسات والأبحاث النفسية والاجتماعية، فتجد اليوم (مستوى الطموح) أحد أهم الجمل البحثية التي تسجل الحالة العلمية والمعرفية للطلاب والعمال وغيرهم.

عرف الطموح من جهة نفسية بأنه سمة من سمات الشخصية التي تحدد مقدرات الشخص العلمية والادائية من الجودة والاتقان والمهارة. وعرف من جهة ثقافية، هو توقعات الشخص لأهدافه ومطالبه المرتبطة بالمستقبل.

لماذا الطموح؟

إن الانسان كائن مفطور على التفكير متميز عن الكائنات الاخرى بالعقل والفكر والشعور المرتبط بالإدراك، كما أنه مفطور على التكامل والتطور والرقى والتقدم والتجدد، إذ الانسان يتكامل ويتميز ويتطور إذا طور من فكره، فإذا أغلق فكره أو تبعثر لن يصل إلا للفوضى





٤- الضغوط الاجتماعية، يوفر المجتمع عدة من الضغوط والتي تخلق أجواء تفقر الطموح وتدهوره، فالخلل في العلاقة الزوجية يشكل ضاغطاً مؤثراً على مستوى الطموح الاسري، والخلل في بناء الصداقة وصعوبة التكيف والتأقلم مع الأشخاص في البيئات المختلفة يشكل ضاغطاً كبيراً لا سيما في حياة المراهقين.

رفع مستوى الطموح

إن الطموح لا يبني على الفراغ، فمن يريد أن يرفع مستوى طموحه عليه أن يضع الأساس الصحيح، وذلك ينطلق من التفكير، فلا يمكن لأي شخص أن يجعله

طموحات الموظفين أو العمال وهكذا إذا توفرت المشاكل في بيئة العمل، فإنها تصبح بيئة طاردة غير مستقطبة وبالتالي غير منتجة وهذا الحال يؤثر بصورة كبيرة على طموح الافراد.

٣- الضغوط الاقتصادية، يشكل الضاغط المالي أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى تراجع مستوى الطموح عند الناس ولا سيما الشباب منهم، فإن ضغط المال والعوز والفقر يجعلهم في حالة توتر وتفكر لا ينفك عنهما المرء طيلة فقره، وهذا الانشغال يتسبب في خلق بيئة ذهنية قلقة غير مطمئنة تجاه المستقبل، وبالتالي لن تتوفر أي أفكار تقدمية مهمة للإنسان.

يعد طامحاً منهجياً، ومن هنا يتضح أن تغيير نمط التفكير وتعديل مساره يضع الانسان في الطريق الصحيح لرفع مستوى طموحه.

كيف أسس الامام الحسين^(ع) للطموح المشروع؟

إن المتأمل في تاريخ سيد الشهداء^(ع) يجده قد أسس للطموح من بداية تحركاته على الجغرافية الفكرية والثقافية والسلوكية للمسلمين آنذاك، حيث أصاب

قام الإمام الحسين^(ع)
بتزويد الأمة بشحنة
كبيرة من الأمل عززت
نمو الطموح في المجتمع
الإسلامي آنذاك

طموحاً مشروعاً وكبيراً وهو لم ينظم بعد افكاره وخططه المستقبلية، فالطامح يحتاج إلى رؤية وتخطيط وبدونهما لا



والطموح في التغيير من خلال الخطب والكلمات التي ندد بها الحاكم الجائر وحذر من ادارته لشؤون المسلمين، فلم يكن يجرؤ احد على اهانة يزيد وكشف فسقه وانحرافه عن الشرع وتعيديه على مقام النبوة، لكن السبب فعل ذلك وهدده فانشغل يزيد بالإمام وكيف يقضي عليه قبل أن ينبه الأمة ويأخذ بيدها نحو الحرية.

إن المتابع لمسيرة الركب الحسيني يجد أن الامام الحسين^(ع) حاول جاهداً أن يزود الأمة بالطموح اللازم لإمداد الحياة الاسلامية بصورة صحيحة ومن ذلك مطالبته بالإصلاح، وهذا هو تمهيد لمشروع أرساه في وجدان الناس حتى صار شعاراً واضحاً حيث قال في كلام معروف: «إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين» وبهذا الميثاق الرسمي أعلن الامام الحسين عن قابلية الناس لتقبل الحقيقة الاصلاحية وفجرها في نفوسهم وذراريهم إلى يوم القيامة، فهو فعل ما

الأمة وقتها نوع من الخمول والكسل، وعند التحرك الأول الذي كسر به خمول الأمة وحل جمودها زاد في رفع مستوى طموح الناس، بعد أن رفض البيعة ليزيد ليكون بذلك قد حرر الناس من الخوف المرتبط بالسلطة، فلما سمع الناس برفض الامام الحسين^(ع) البيعة ليزيد أخذوا يرسلون إليه الرسائل فصعد مستوى طموحهم لأن يكون الامام هو الحاكم بدلاً من يزيد.

بعد تحرك الامام من المدينة إلى مكة أحدث حالة من التغيير بالمجتمع الاسلامي، فالتاريخ وإن لم يوثق الحالة بصورة مفصلة، إلا أن المتأمل والمدقق يتصور أن شخصية مثل الحسين بن علي يخرج في تلك الظروف ويمتنع عن مبايعة سلطان جائر، ثم تأتيه آلاف الرسائل ويستجيب لها، ويرسل رسوله إليهم في غضون أيام، ثم يتحرك على أثر الرسول وأثر تلك الرسائل، ماذا يستنتج الباحث من كل ذلك، كيف لشخص أن يحرك وجدان الأمة بهذه الطريقة وبأدوات بسيطة؟ حيث لا يملك المال ولا السلاح ولا الجيش، نعم كان مؤثراً بما يحمل من فكر وإيمان لا يعلو عليه أحد في الأمة باعتراف العدو والصديق.

انطلق سيد الشهداء لبيث الأمل

أبية، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام».

لقد كانت عاشوراء وما تزال في وجدان العالم وضميره تمثل حالة من الطموح الملهم والهمة الكبيرة ليس على مستوى النهضة ضد الظلمة بل في كل ميادين الحياة، كالنهضة ضد الفسق والمنكرات والفواحش والنهضة ضد العنصرية والتخلف الاجتماعي والفكري، والنهضة ضد بيع القيم والتخلي عن المبادئ الحقة والنهضة ضد موت الضمير والغفلة عن الحق.

بوسعه ورفع من طموح الناس لتقبل الحق والنهضة بوجه الظلمة والفسقة.

إن من يغوص أكثر في عاشوراء والحسين يجد أن مفهوم العزة كان من أوضح المفاهيم التي أراد الإمام الشهيد به أن يرفع من طموح الأمة للتخلص من الذل الذي ألحقه يزيد وجلاوزته بالناس، وقد عبر عن ذلك بخطبته المشهورة: «ألا وإن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات من الذلة، ويأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وجدود طابت، وحجور طهرت، وأنوف حمية ونفوس



الأم تتجاوز تلال المحن

حسن بجوح





كثيراً حتى المساء فقد أخذها الاضطراب حتى أنها قدمت لزوجها الطعام بصورة سيئة دون أن تعلم! فعاد ليضربها حتى تورمت يديه من شدة الضرب، وقد كانت كل كلمة ونظرة منه أثقل على قلب نسرين من طن حديد، فخرج زوجها يركض بقوة نحو الخارج وبقت هي مطروحة تتلوى على الأرض تلتقط الانفاس بحسرة وبصعوبة بالغة، فادركتها جارتها وهي في أنفاسها الأخيرة، حملتها فوضعتها في غرفة آمنة من بيتها، أخذت تعيد لها عافيتها المسروقة بتعب الزوج المتجبر!

استعادت نسرين عافيتها فكتبت رسالة إلى ابن خالتها الوحيد الذي يمكنها أن تتواصل معه، فقد سبق أن فقدت والديها بانفجار في العاصمة حيث كانا يعملان من أجل إنهاء معاملة التقاعد، لأن القدر

فتحت النافذة ونظرت إلى السماء فقالت: اللهم أني نذرت لك ما في بطني، وأخذت بمسبحتها تنهي الورد تلو الآخر ومن ثم تختم كل ورد بمناجاة متواضعة حتى بان بياض الفجر كلؤلؤة في سماء الريف المصحوب بتناثر أصوات الطيور وحركات أغصان الأشجار، وبدأت أشعة الشمس تخرق ظلام أعجاز الليل، ومعها بدأ يتلاشى ألم نسرين حتى أدركها النعاس فنامت في موضع مناجاتها والنافذة لم تغلق! فاستغرقت بنومتها الهائلة ساعات متواصلة، إلا أنها لم تختم بخير، فقد عاد زوجها في الساعة العاشرة صباحاً ليوقلها بركة في خاصرتها، ففزعت من نومها مرعوبة قد جمد دمها في عروقها، ولم تعد نبضات الجنين في جوفها كما كانت، فجأة توقف دون أي حركة! قلقت عليه

قصة قصيرة

«معي»، أخذ أحمد يتأمل في رسالة نسرين، ذهب به التفكير والتحليل بعيداً، رجع فقراً الرسالة مرة، فهم منها أن نسرين قد خانت زوجها، فهي لم تتحدث بهذه اللهجة إلا إن تكون قد تورطت!

أغلق أحمد الهاتف، ولم يهتم بالموضوع، فكررت الرسالة مرة أخرى، فتحها أحمد في الساعة الواحدة ليلاً، فرد عليها «أنا أعذر منك، أسف أخت نسرين»!

أخرجهما من الدنيا قبل أن ترى والدتها التي خدمت عشرين سنة في السلك التربوي كمعلمة في إحدى المدارس البعيدة عن بيتها فقد كانوا يحلمون بتعويض مالي عوضاً عن سنوات الخدمة التي أشبعتها فقراً إذ كان مرتبها لا يساوي ثمن جاروب جديد!

رن هاتف أحمد، رسالة من نسرين، «أحمد إنني في معضلة.. أرجو أن تقف



له، فأخذه إلى «تل محنة» فلما وصل الشاب دخل إلى جوف التل فوجد ورقة وعليها حجارة فتحها بسرعة وكان مكتوباً عليها: «تجدون ولدي هشام في منطقة تقع على بعد خمسة عشر كيلو متراً من التل ويسكن في بيت متواضع» وختمت رسالتها «اذكروني بخير» طوى الشاب الرسالة وأخذ يبكي بحرقة وألم! وخرج من جوف التل وهو يقول لقد فعلت والدتي المستحيل كي أعيش حتى وإن كلفها ذلك حياتها! فقال له لشيخ القرية، لماذا دخلت أمي إلى جوف هذه التل الغربية وهي مقبرة للأموات ولم تصلح للعيش؟

أجابه الشيخ: بني إن الأم من أغاز هذه الحياة، فهل يمكنك فهم أصوات هذه الطيور، بالطبع لم تفهم لغتها مطلقاً، والأم لديها لغة مشاعر تجاه الابناء لا تفهم كما هي إلا إذا لعب أحدنا دور الامومة!

إن الأم تدخل مغارات ومحن هذه الحياة بضعفها ورقتها دون أن تنكسر وتنهز وتتلاشى، تشعر أنها تولد من جديد مع ولادة كل طفل من أطفالها، فالتى أنجبت خمسة أبناء تجدها أقوى خمس مرات من أي امرأة أخرى.

إن الأم تفعل المستحيل وتدخل مغارات الدنيا ومصائبها ومحنها، من أجل أولادها، إنهم يعنون لها الكثير، إلا أننا كأبناء لا ندرك حجم المغامرة التي تغامرها الام كي ننجو ونصل إلى الحياة بقوة، إنها تصنع كل شيء.

لقد كان آخر حلولها، ولم تفلح! قررت وبسرعة أن تهرب من بيت جارتها لتسكن في جوف «تل محنة» وهو تل مجوف كبير لا يدخله أحد، ويقال تسكنه أرواح شريرة معذبة، وقد كانت تروي لها جدتها أن الأطفال يدفنون في هذه التل منذ مئات السنين! وكان من عادة أهلها تأديب أطفالهم وتهديدهم بتل محنة، لكنها واصلت المسير نحو التل إلى أن وصلتها في وقت الغروب وكانت تحمل معها بعض الطعام والماء، فدخلت إلى جوف التل فرأت حفرة عميقة وسطها بركة صغيرة من الماء، وعلى الجدران ثقوب كبيرة تخرج منها طيور لم ترها من قبل! اقتربت أكثر من البركة فسمعت صوت طفل صغير، ارتجفت وهبطت على الأرض في هذه الاثناء تذكرت كلام جدتها ورواياتها عن هذه التل وما فيها من غرائب وعجائب، وأخذت تفكر ملياً حتى عادت لها أنفاسها ففتحت قارورة الماء وشربت منها كمية كبيرة، وفتحت حقيبتها وفرشت قطعة قماش ثم استلقت وهي تنظر إلى سقف التل!

انقطع خبر نسرين في القرية، يتصلون بها ولم يفلحوا، أخذ زوجها يبحث عنها ولم يعثر على أي خبر عنها، بعد سنوات جاء إلى القرية شاب وسيم، يبحث عن نسرين، فأخذ يجوب القرى القريبة والمدن فأوصلوه إلى زوجها لكنه رفض مقابلته رفضاً قاطعاً، بل وصفه بأوصاف قبيحة جداً، فما كان منه إلا أن يواصل المسير لابتعد قرية، فوجد شيخ القرية وتحدث

بلازما النقاهاة

علاج محتمل لفيروس كورونا المستجد

د. سند محمد علي البلاغي

طبيب اختصاصي بعلم المناعة - السويد

الرسمي «بناء على المعطيات العلمية المتوفرة لدينا، خلصت الهيئة إلى أن هذا المنتج فعّال في علاج مرض كوفيد - ١٩، وأن الفوائد المعروفة له تفوق أي خطر محتمل».

وأوضحت الهيئة أن القيام بهذه العملية في الأيام الأولى من الإصابة بالفيروس يقوي مناعة المرضى، مستندة في ذلك إلى دراسة لبيانات ٢٠ ألف مريض تلقوا بلازما الدم من مصابين متعافين من المرض.

وكان الرئيس الأمريكي قد أشاد بالاقترح ووصفه بالاختراق التاريخي، مؤكداً أن هذا العلاج (فعال وآمن) وحقق نجاحات كبيرة، حيث تم استخدام البلازما بالفعل في علاج أكثر من ٧٠ ألف شخص في الولايات المتحدة. ودعا ترامب الأميركيين المتعافين من الفيروس إلى التبرع بالبلازما.

في إطار المساعي الرامية لإيجاد علاج فعال لعدوى فيروس كورونا المستجد، وُصفت البلازما المأخوذة من المتعافين من الفيروس، والتي تعرف باسم (بلازما النقاهاة)، كعلاج محتمل قد يكون فعالاً في محاربة الفيروس التاجي. تحتوي البلازما على أجسام مناعية مضادة يمكن أن تساعد المصابين على محاربة الفيروس بوتيرة سريعة، وتخفف من التدايعات السلبية للفيروس على وظائف الجسم الحيوية.

يشار إلى أن هيئة الغذاء والدواء الأمريكية قد أصدرت يوم الأحد المصادف ٢٣ آب، تصريحاً تجيز بموجبه الاستخدام الطارئ لبلازما النقاهاة لعلاج المرضى المصابين بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) في المستشفيات.

وقالت الهيئة، في بيان عبر موقعها

ومنع تفاقم حالة المصابين ذوي الحالات المعتدلة من المرض. كما يمكن لبلازما النقاهاة ان يستعمل كوقاية للأشخاص المعرضين إلى خطر الإصابة بالفيروس من مقدمي الرعاية الصحية وعوائلهم، وكذلك أفراد أسر المصابين بالمرض.

أن إعطاء بلازما النقاهاة الذي يحتوي على الأجسام المضادة هو الاستراتيجية الوحيدة لمنح مناعة سلبية فورية ومؤقتة للأفراد المصابين أو المعرضين للإصابة بفيروس كورونا المستجد.

ويستحصل بلازما النقاهاة من المرضى المتعافين من المرض، على ان يكون ذلك بعد الانتهاء من الحجر الصحي لمدة لا تقل عن اسبوعين من الشفاء، وان لا

ما هي بلازما النقاهاة وكيف تساعد مرضى كورونا المستجد؟

يحتوي البلازما، وهو الجزء السائل الأصفر من الدم، في الأشخاص الذين تعافوا من الإصابة بفيروس كورونا المستجد، على أجسام مضادة للفيروس الذي سبب المرض، وهي بروتينات مناعية متخصصة تنتجها خلايا الجهاز المناعي من نوع (ب) استجابة للعدوى، والتي تقوم بدورها بالتعرف السريع على الفيروس والالتصاق به بإحكام لتحييده ومنعه من التسلل إلى داخل الخلايا البشرية.

أن حقن بلازما النقاهاة يمكن ان يساعد المرضى المصابين بكوفيد - ١٩، وبصورة خاصة الحالات الشديدة من الإصابة،





الحمراء وخلايا الدم البيضاء والصفائح الدموية.

أن هذا النهج الذي تم اتباعه منذ أكثر من قرن من الزمان، والقائم على مد المرضى بالدماء المحملة بالأجسام المضادة التي يتبرع بها المتعافين من المرض، قد تم استخدامه بنجاح كوقاية بعد التعرض للإصابة، أو كعلاج للأمراض المعدية، قد أدى إلى انخفاض كبير في نسب الوفيات. جُربت هذه الطريقة لأول مرة في عام ١٨٩٢ لمكافحة الدفتيريا، ثم ضد الأنفلونزا الإسبانية في عام ١٩١٨، واستخدمت مع فيروس إيبولا في عام ٢٠١٤.

يعاني المتبرع من أي أعراض مرضية، وأن يكون اختبار الـ (بي سي آر) للحمل الفيروسي سلبيا لمرتين متتاليتين. ويجب أن يكون البلازما من فصيلة دم تتوافق مع فصيلة دم المريض المتلقي للبلازما. ويمكن إجراء اختبارات لقياس مستويات الاجسام المضادة في البلازما، ويفضل البلازما الذي يحتوي على مستويات عالية من الأجسام المضادة. كما يجب اختبار البلازما للتأكد من سلامته من الامراض المعدية مثل التهاب الكبد (بي) و(سي) ومتلازمة نقص المناعة المكتسبة أو الإيدز.

والبلازما هي الجزء السائل من الدم، ويمثل حوالي ٥٥ في المئة من الدم، و٤٥ في المئة الأخرى عبارة عن خلايا الدم

سريرية في جامعة كولومبيا لدراسة فعالية بلازما النقاهاة في حماية العاملين في الخطوط الأمامية في مجال الرعاية الصحية، وتخفيف الأعراض لدى المرضى المصابين بأعراض خطيرة من مرض كوفيد - ١٩ .

يشار إلى ان الآلاف من الناجين من الفيروس التاجي في العالم قد تبرعوا ببلازما الدم، على أمل أن تحتوي على أجسام مضادة للفيروس تساعد الآخرين على محاربة العدوى.

هل بلازما النقاهاة فعال في علاج فيروس كورونا المستجد؟

أفاد باحثون أن بلازما الدم من الناجين من فيروس كورونا المستجد، قد يساعد المرضى الآخرين على التعافي من المرض، وخاصة إذا أعطي في وقت مبكر من المرض. ومع ذلك، يحذر خبراء صحة آخرون من عدم وجود دليل قاطع على نجاح العلاج، ويؤكدون على الحاجة إلى مزيد من التجارب السريرية لتقديم أدلة لا جدال فيها بشأن فعالية بلازما الدم.

خلصت دراسة من مستشفى مايو الامريكية أن البلازما ساعدت في تقليل معدل الوفيات لدى المرضى عندما ما حقنوا بها مبكراً وكانت مستويات الأجسام المضادة مرتفعة. الدراسة التي شملت أكثر من ٣٥٠٠٠ مريض مصاب بفيروس كورونا تم علاجهم بالبلازما، أظهرت ان

وفيما يخص فيروس كورونا المستجد، فإن أول دراسة على استعمال البلازما قد جرت في الصين، حيث تم اعطاؤها إلى عدد من المرضى المصابين بأعراض خطيرة بمرض كوفيد - ١٩ تطلبت استعمال أجهزة التنفس الاصطناعي مع التهاب رئوي حاد وحمل فيروسي مرتفع، أدى إلى تحسن ملحوظ في صحتهم خلال أيام قليلة. وقد تبع ذلك اجراء تجارب عديدة في مختلف أنحاء العالم لدراسة مدى فعالية البلازما في علاج مرض كوفيد - ١٩ .

وقد أعلنت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية في ٢٤ آذار عن موافقتها على استخدام بلازما النقاهاة لعلاج المرضى المصابين بأعراض خطيرة مهددة للحياة مثل فشل الجهاز التنفسي. أعلنت بعدها عدد من الحكومات إمكانية استخدام البلازما وحقنها للمصابين بفيروس كورونا المستجد كوسيلة من الوسائل العلاجية، حيث بدأت العديد من المستشفيات في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأوروبا وروسيا والصين وغيرها من الدول، باستعمال بلازما النقاهاة في علاج الحالات الحرجة من المرضى المصابين بعدوى كورونا المستجد. وقد تم حتى الآن إعطاء بلازما الدم من المتعافين إلى أكثر من ٧٠٠٠٠ مريض في الولايات المتحدة وحدها.

وفي ٢٣ نيسان أعطت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية الضوء الأخضر لدراسة

«ان البيانات المستمدة من الدراسات التي أجريت تظهر ان البلازما من المرضى الذين تعافوا من كوفيد - ١٩ لديها القدرة على المساعدة في علاج أولئك الذين يعانون من آثار الإصابة بهذا الفيروس الرهيب».

وقد أبدت منظمة الصحة العالمية في ٢٥ آب، وعلى لسان كبيرة العلماء الدكتورة سمية سواميناثان، موقفاً يتسم بالحدس إزاء الموافقة على استخدام بلازما النقاهاة لعلاج المرضى، وقالت إن الأدلة على فعاليتها لا تزال (ضعيفة) رغم إصدار

معدل الوفيات كان أقل في المرضى الذين تم نقل البلازما لهم خلال ثلاثة أيام من تشخيص المرض، مقارنة بالمرضى الذين تم نقل البلازما لهم بعد أربعة أيام أو أكثر، وكان معدل الوفيات أقل عندما تكون مستويات الأجسام المضادة في البلازما أعلى. لكن الدراسة، وهي لم تكن تجربة سريرية، لم تخضع بعد لمراجعة الأقران ولم تستخدم دواءً وهمياً.

قال الدكتور ستيفن هان، مفوض إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، في تقرير له:



النقاها، للمساعدة في الإجابة على العديد من الأسئلة التي لازالت عالقة وتحتاج إلى إجابات واضحة، ومنها: هل تساعد البلازما بالفعل على تحسين فرص الشفاء للأشخاص المصابين؟ وهل تستطيع ان تحمي العاملين في القطاع الصحي وعوائلهم الذين تعرضوا للفيروس؟ ومتى يجب استخدام البلازما، في حالة المرض الشديد أم في أقرب وقت من اكتشاف العدوى؟ وما هي كمية البلازما التي يحتاجها المريض العادي؟ وما هو مستوى الأجسام المضادة في دم المتبرع المطلوب للاستجابة الداعمة للمريض؟ هذه الأسئلة وغيرها تؤكد على الحاجة الماسة إلى مواصلة الأبحاث لتحسين فرص الاستفادة من بلازما المتعافين من المرض.

هل بلازما النقاها آمن لعلاج المرضى المصابين بالعدوى؟

توصلت دراسات حديثة إلى أن العلاج التجريبي باستخدام بلازما النقاها آمن للاستخدام على مرضى الفيروس التاجي. في حزيران، تابعت شبكة مستشفيات مايو الأميركية عمليات نقل البلازما إلى مجموعة من ٢٠ ألف مريض، ولاحظت معدلاً منخفضاً للغاية من الآثار الجانبية المعروفة. وقال الدكتور سكوت رايت الذي أجرى الدراسة لوكالة فرانس برس (خلصنا إلى أن استخدام بلازما النقاها آمن).

الولايات المتحدة إذنا طارئاً باستخدامها في العلاج.

وأضافت سواميناثان، في مؤتمر صحفي، أنه في حين أظهرت بعض التجارب فوائد محدودة، إلا أنها تجارب صغيرة وبياناتها غير حاسمة حتى الآن. وأوضحت: «لذلك نوصي بأن تظل بلازما النقاها علاجاً تجريبياً، ويجب الاستمرار في تقييمها عبر تجارب سريرية عشوائية يتم الإعداد لها بشكل جيد». ويخشى ان يكون موقف المنظمة جزء من الصراع السياسي المحتمل بين الرئيس الأمريكي ترامب والمنظمة.

وفي العراق، أعلنت تقارير صحية عن نجاح استخدام بلازما النقاها في علاج المئات من المرضى المصابين بفيروس كورونا المستجد. وقد ساهم العلاج كثيراً في تعجيل شفاء المرضى وتقليل مدة بقائهم في المستشفى.

وكانت الدوائر الصحية العراقية قد قامت بوضع بروتوكول استخدام علاج بلازما الدم وفقاً للمعايير العالمية، ووضع شروط التبرع بالبلازما، وتحديد المرضى الذين سوف يتلقون هذا النوع من العلاج. فيما دعت المتعافين من الفيروس إلى مراجعة مصارف الدم للتبرع بالدم للمساهمة في انقاذ مصابين آخرين بالفيروس.

يؤكد الخبراء على ضرورة الاستمرار في اجراء البحوث والدراسات السريرية العلمية الصحيحة، وجمع البيانات والمعلومات الدقيقة المتعلقة بعلاج بلازما

كاعتماد (بلازما النقاهاة) لتوفير حماية سريعة ومؤقتة للأشخاص المعرضين لخطر التعرض او الذين تعرضوا لفيروس كورونا المستجد من العاملين في القطاع الصحي وأسرههم، آخذين بنظر الاعتبار المزايا التي يوفرها البلازما وأهمها هي أنه متاح على الفور للعمل مباشرة لمنع العدوى بفيروس كورونا المستجد، فضلاً عن إمكانية توفره على الفور، بعد سحب الدم من مصاب سابق بكوفيد - ١٩.

الأجسام المضادة وحيدة النسيلة للعلاج والوقاية من كوفيد - ١٩

إن الإصابة بفيروس كورونا المستجد عادة ما تؤدي إلى تنشيط الخلايا المناعية من نوع (ب) التي تقوم بتطوير وإنتاج وافراز الأجسام المضادة المتخصصة ضد فيروس كورونا المستجد، والتي بدورها تقوم بالتعرف والالتصاق بالفيروس ومهاجمة والتخلص منه، أما بتحييده مباشرة او وضع علامة عليه لنقوم خلايا الجهاز المناعي الأخرى بالتهامه والتخلص منه. تنشأ هذه البروتينات المناعية عادة خلال الأسبوع الثاني بعد التعرض للعدوى، وتلعب دوراً مهماً في حماية الجسم من الإصابة بالعدوى مجدداً.

لذا، فإن إنتاج الأجسام المضادة المناسبة لتعطيل فيروس كورونا المستجد، التي تعرف بـ(الأجسام المضادة وحيدة النسيلة)، أصبح هدف العشرات من شركات تطوير الأدوية واللقاحات، التي

وقال مدير تقييم المواد البيولوجية والبحوث في إدارة الغذاء والدواء الأميركية، بيتر ماركس: «بدا أن هذا العلاج آمن ونحن مرتاحون لذلك، وما زلنا لا نرى أية إشارة تبعث على القلق فيما يتعلق بأمان استخدامه».

وفي دراسة شملت ٥٠٠٠ مريض مصاب بمرض كوفيد - ١٩ في حالة خطيرة او مهددة للحياة، كجزء من برنامج وكالة الغذاء والدواء الأميركية لدراسة مقاييس السلامة الرئيسية لبلازما النقاهاة، خلصت إلى ان عمليات نقل البلازما آمنة. ووجدت الدراسة أن أقل من واحد بالمئة فقط من المرضى الذين عولجوا ببلازما النقاهاة لديهم آثار جانبية خطيرة.

ينطوي العلاج بالبلازما الحد الأدنى من المخاطر، مثل ردود الفعل التحسسية، أو إصابات الرئة الحادة وصعوبة التنفس، وانتقال العدوى، والتي يمكن أن تحدث مع عمليات نقل أي بلازما أو نقل الدم. ويمكن تجنب انتقال العدوى باختبار البلازما للتأكد من سلامته.

هل يمكن استعمال بلازما النقاهاة كلقاح جاهز ومؤقت؟

مع تزايد أعداد الضحايا من العاملين في مجال الرعاية الصحية في المستشفيات في مواجهتهم مع فيروس كورونا التاجي، وفي ظل تعثر الوصول إلى عقار فعال ومؤثر، وعدم توفر لقاح في الوقت الحالي، تبرز الحاجة إلى حلول سريعة وفعالة

انتاجها وتوزيعها على نطاق واسع مقارنة بالأجسام المناعية المستحصلة من المرضى المتعافين من المرض.

وخلصة القول، يكتسب (بلازما النقاهاة) أهمية خاصة في ظل عدم وجود دواء آمن وفعال لعلاج مرض كوفيد - ١٩. ولكن، لا بد من التأكيد بأنه لا يزال يعتبر علاجاً تجريبياً يستخدمه بعض الأطباء للأشخاص المصابين بعدوى فيروس كورونا المستجد. ان مدى فاعلية البلازما في مساعدة وانقاذ المرضى وحماية الأشخاص المعرضين إلى العدوى، ومدى سلامة استخدامه في مرضى كوفيد - ١٩، يتطلب المزيد من البحوث والدراسات لتقييم الآثار الإيجابية والسلبية للعلاج ببلازما النقاهاة.

بدأ بعضها بالفعل التجارب على البشر في وقتٍ يعتبر قياسياً.

فقد أعلنت شركة الأدوية العملاقة أسترازينيكا في ٢٥ آب عن تطويرها لعلاج يتكون من مزيج من اثنين من الأجسام المضادة وحيدة النسيلة، قامت باستنساخها مختبرياً، ويحتمل أن لها القدرة على منع وعلاج مرض كوفيد - ١٩. وقد بدأت الشركة في تجارب بشرية بحقن مجموعة من ٤٨ متطوعاً بالغاً في المملكة المتحدة تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٥٥ عاماً، في محاولة لمعرفة ما إذا كان العلاج سيحمي الناس من الإصابة ويساعد المرضى المصابين.

ان نجاح تجربة استعمال الاجسام المضادة المصنعة يعتبر اختراقاً كبيراً في علاج فيروس كورونا، حيث يسهل



مستشفى الكفيل التخصصي

تقنيات تضاهي الدول المتقدمة ..

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي، في حديث صحفي، إن المستشفى منذ إفتتاحه ولغاية شهر حزيران من العام ٢٠٢٠ أجرى أكثر من (٥٠) ألف عملية جراحية وتنظيرية بمختلف التخصصات الطبية وكانت نسب النجاح عالية حيث بلغت (٩٨,٤٣٪) وهي تضاهي أكبر مستشفيات العالم تطوراً.

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء عن إجرائه أكثر من (٥٠) ألف عملية جراحية منذ إفتتاحه ولغاية شهر حزيران من العام الحالي، بنسبة نجاح (٩٨,٤٣٪)، في حين اوضح ان نجاحه تحقق بفضل ملاكاته وتقنياته الحديثة. وقال مدير المستشفى الدكتور جاسم



وان المستشفى استقطب فرق طبية اجنبية تمتلك خبرات ومهارات طبية عالية في مجالات تخصصية مختلفة. موضحاً، ان المستشفى اجرت العديد من العمليات المتميزة ومنها تقويمية للأطراف (بتقنية الاليزاروف) وعمليات جراحة قلب الاطفال بأعمار صغيرة وأوزان قليلة جداً وزراعة الكلى والشرايين وعمليات تعديل تشوهات الظهر (الاسكليوزس)، وكذلك عمليات رفع الاورام الخبيثة والحميدة وعمليات الدماغ من قبل فرق طبية من بلدان العالم المختلفة. من جانب آخر قال اختصاصي جراحة الجملة العصبية بالمستشفى الدكتور سامر فيصل، إن مستشفى الكفيل تتميز بإمتلاكها صالات حديثة جداً من نوع (اوبر ون) والتي كان لها الدور الكبير لدفع الاطباء بإجراء عمليات لم يكن باستطاعتهم اجرائها داخل العراق سابقاً، فقد قدمت الكثير من التسهيلات

وبين الابراهيمى، ان العمليات أجراها أطباء عراقيون وعرب وأجانب بتخصصات جراحة القلب والجملة العصبية والدماغ والعظام والمفاصل والجراحة العامة وغيرها، وان ما حققه المستشفى من نجاح يستحق أن نفخر به وهو جاء بفضل الملاكات الطبية والتمريضية والإدارية العاملة فيه وتقنياته الحديثة التي واكبت التطور الطبي عالمياً.

من جانبه قال مسؤول قسم العمليات بالمستشفى الدكتور أسامة عبد الحسن، إن المستشفى وخلال الاعوام الماضية كان لها الباع الكبير في انقاذ جرحى الحشد الشعبي من خلال اجراء العمليات النوعية والنادرة الامر الذي جنبهم عناء السفر إلى خارج البلاد. وبين عبد الحسن، أن فرقاً طبية عراقية وعربية وأجنبية أجروا الآلاف من العمليات النوعية بالمستشفى وكان الجزء الاكبر منهم مكللاً بالنجاح، هذا

مستشفى الكفيل

أجرى أكثر من (٥٠)

الف عملية خلال

أربعة أعوام ونصف

بنسبة نجاح

(٩٨,٤٣٪)



من خلال تثبيت البراغي عبر الجلد. موضحاً، أن تقنية الكوزا تعمل على سحب الأورام الخبيثة والحميدة دون إحداث أي ضرر بالأنسجة والأعصاب المحيطة به، أما تقنية المكروسكوب أسهمت بإنجاح الكثير من العمليات النوعية من خلال عمل شق صغير جداً لا يتجاوز الـ (٢) سم بدلاً من الـ (١٠) سم في الجزء المتضرر، إذ تعمل هذه التقنية على تكبير الأجزاء من (٣) إلى (١٠ أو ١٥) ضعف مما هي عليه، فعند استخدامه لا تتأثر الأنسجة الطبيعية أو الأجزاء المحيطة بالدماغ أو مكان العملية عند رفع ورم أو دسك أو أي جزء غير طبيعي مع إبقاء الأجزاء الطبيعية سليمة. لافتاً إلى أن الأدوات التي تستخدم جميعها مايكرو (كالمقص والملقط وغيرها)، إذ تكون دقيقة جداً.

من خلال توفير تقنيات أكثر حداثة وتطور. مضيفاً إلى أن هذه الصالات تعمل وفق نظام الجودة العالمية الـ (I.S.O)، وقد أجريت العديد من العمليات النوعية بعيداً عن الجراحة التقليدية التي كانت تعمل على شق واسع من الجزء المستهدف للمعالجة لغرض السيطرة عليه وأصبح البديل عنها هو استخدام تقنيات متطورة ومنها الناظور والمكروسكوب والكوزا وغيرها. وبين فيصل، أن من ضمن مميزات استخدام الناظور في أمراض الجملة العصبية هي رفع أورام الدماغ العميقة، الخبيثة منها والحميدة، ومعالجة الأجزاء العميقة من الدماغ أورام الغدة النخامية، وجميع العمليات التي تجرى عن طريق الأنف وعمليات العمود الفقري، ومنها العنقية من الأمام والخلف أو عن طريق الصدر أو البطن والظهر، أو عن طريق فتحة جانبية،

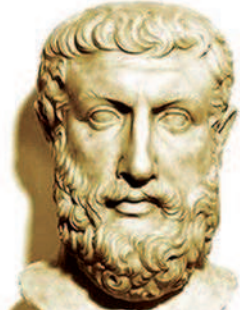
بارمنيدس

(٥١٤ ق.م.-٤٥٠ ق.م.)

عظيم المدرسة الإيلية

موفق هاشم عبيد

ينتمي فيلسوفنا إلى المدرسة الإيلية، نسبة إلى مدينة إيليا الواقعة في الجنوب الإيطالي، وهي مدينة ذات ثراء وترف وغمى، وهو ما جذب إليها أعظم مفكري القرن الخامس قبل الميلاد، وأهمهم أكسينوفان وبارمنيدس وزينون ومليسوس.



وقيل أنه ازدهر فكرياً عام ٤٧٥ ق.م، أي بعد أن وصل عمره إلى الأربعين^(٢). وقد طرح بارمنيدس فلسفته عن طريق قصيدة كتبها ولم يبق منها سوى القليل، وكانت هذه القصيدة على قسمين: الأول في الحقيقة، أما القسم الثاني فقد كان في الظن، واحتوت القصيدة على مقدمة

وقد اختلف في تاريخ ميلاد هذا الفيلسوف، فهناك من يذهب إلى أنه وُلد عام ٥١٤ ق.م^(١)، وهناك من يراه وُلد عام ٥١٥ ق.م، وآخر يذهب إلى العام ٥٤٠ ق.م، لكن المؤكد والمتيقن أنه عاش بين نهاية القرن السادس والنصف الأول من الخامس قبل الميلاد،

٢ - ينظر: الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، د. عزت قرني، تنفيذ وإخراج وطبع: ذات السلاسل، جامعة الكويت، ١٩٩٣م: ٥٣ - ٥٤.

١ - ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، ولتر ستيس، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م: ٤٧.

الفلسفة منذ القدم وحتى اليوم، وما يزال فكر هذا الفيلسوف يُدرّس ويحظى باهتمام المفكرين والباحثين في الحقل الفلسفي، وأبرز مثال لنا في ذلك هايدجر الألماني^(٦).

وهناك نزاع في نسبة المدرسة الإيلية وتأسيسها بين أكسينوفان وبارمنيدس، وأغلب الظن أن هذا الخلاف لفظي وظاهري لا أكثر! لأن أكسينوفان يقينا هو الموطئ للمدرسة، إضافة لما ذهب إليه البعض من كونه أستاذ بارمنيدس، وهذا الشيء يسوّغ له أن يكون مؤسس المدرسة، فيكون تلميذه مطوّرها ومضيفاً لها بما يجعلها ذات كيان متكامل، وهذا الشيء يجعل من الاثنين مستحقين لقب مؤسس المدرسة بلحاظ معين.

عارض بارمنيدس الاتجاهات الفلسفية السائدة آنذاك؛ لأنها كانت معتمدة على الحواس والتجربة وتهميش العقل بشكل ما، وهذا ما جعل البعض يعتبره الفيلسوف الأول الذي خاض في ميدان الميتافيزياء، فقد قصر فكره على الوجود وتناوله بتجرد تام، فهو ليس الطبيعة كما كان عند بعض سابقيه، فقد أضاف إليه صفات أصيلة جعلت منه - أي الوجود - الوجه الآخر للألوهية.

٦ - ينظر: الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون: ٥٣.

استهلاكية إيحائية رمزية، أشار بها إلى كون قصيدته إنما كانت إلهاما إلهيا! على غرار ما كان يدعيه شعراء اليونان الكبار كهوميروس وهزيبود^(٣).

وكانت قصيدته تعليمية فلسفية، يعرض القسم الأول منها فلسفته في ما أطلق عليه (طريق الحق)، وفي القسم الثاني وصف الآراء الزائفة التي كانت سائدة في عصره، وقد أطلق عليه (طريق الظن)^(٤).

تتلمذ فيلسوفنا على يد أحد الفيثاغوريين وهو أمينانوس، الذي كان من أبرز وجهاء قومه رغم فاقتة وفقره، وذكر أن بارمنيدس أكرم أستاذه وبجله، حتى أنه قام ببناء قبر له بنفسه بعد وفاته^(٥).

ويرى بعض الكتاب والباحثين أن بارمنيدس أهم فلاسفة اليونان قبل سقراط، كل ذلك لما كان للرجل من تأثير بليغ على من جاء بعده، ولا سيما تأثيره على أفلاطون وأرسطو، أسطورتى

٣ - ينظر: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، د. أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م: ١٢٨ - ١٢٩.

٤ - ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، ولتر ستيس: ٤٧.

٥ - ينظر: الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، د. مصطفى النشار، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة (مصر)، (د.ط) ١٩٩٨م: ١/ ١٦٦.



L. A. Hart

ذهب الفيلسوف الإيلي إلى أصالة ووحدة الوجود وتعدد الموجود، وكون الوجود مفهوماً متواطئاً وليس مشككاً

فهو كل متصل لأن الموجود متماسك بما هو موجود (...) وحيث كان له حد بعيد، فهو كامل من جميع الجهات، مثال الكرة المستديرة المتساوية الأبعاد من المركز، لأنها ليست أكبر أو أصغر من هذا الاتجاه أو ذاك، ولا يعوقها شيء، عن بلوغ النقط المتساوية عن المركز»^(٧).

وكل شيء عند هذا الفيلسوف واحد، وهذه الواحدية صفة للوجود المطلق ككل وليس كأجزاء، فالوجود بكليته واحد ومن المستحيل أن يكون أكثر من واحد^(٨)، وللمعرفة عنده طريقتان: الأولى ويتضح في أن الوجود موجود ولا مجال لأن يكون غير

ولو عرجنا على قصيدة الفيلسوف الإيلي سنجدده يقول في (طريق الحق):

«انظر بنفسك نظراً مستقيماً إلى الأشياء، وإن كانت بعيدة فهي كالقريبة ولن تستطيع أن تقطع ما هو موجود عما هو موجود، فالأشياء لا تفرق نفسها ولا تجتمع. كل شيء واحد من حيث أبدأ لأنني سوف أعود إلى المكان نفسه. أقبل الآن لأخبرك، واسمع كلمتي وتقبلها. هناك طريقتان لا غير للمعرفة يمكن التفكير

فيهما، الأولى أن الوجود موجود ولا يمكن أن يكون غير موجود، وهذا هو طريق اليقين، لأنه يتبع الحق، والثاني أن الوجود غير موجود، ويجب ألا يكون موجوداً، وهذا الطريق لا يستطيع أحد أن يبيحه، لأنك لا تستطيع معرفة اللاوجود ولا أن تتطرق به، لأن الفكر والوجود واحد ونفس الشيء (...) ومن المستحيل أن يوجد اللاوجود (...) لأنه لا يمكن أبداً إثبات أن اللاوجود موجود، وعليك أن تصرف نظرك عن هذا الطريق من البحث. فلم يبق لنا إلا طريق واحد نتحدث عنه، وهو أن الوجود موجود (...) وليس الوجود منقسماً، لأنه كل متجانس، ولا يوجد هنا أو هناك أي شيء يمكن أن يمنعه من التماسك، وليس الوجود في مكان أكثر أو أقل منه في مكان آخر بل كل شيء مملوء بالوجود،

٧ - فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط: ١٣٠ - ١٣٣.

٨ - ينظر: الفلسفة المثالية (قراءة جديدة لنشأتها وتطورها وغايتها)، يوسف حامد الشين، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط١، ١٩٩٨م: ٢٧١.



أن تكون المعرفة عند هذا الفيلسوف على نوعين: معرفة عقلية وهي ثابتة كاملة، ومعرفة ظنية وهي القائمة على ظواهر الحواس والعرف، فالفيلسوف والحكيم يهتم بالمعرفة الأولى ويأخذ بها ويعول عليها، أما المعرفة الظنية فيلم بها ويعرف

٢٠٠٩م: ١٠٤.

موجود، وهذا هو طريق اليقين؛ لاتباعه الحق، أما الطريق الثاني فيتجسد في أن اللاوجود غير موجود، ولا مجال له في أن يكون موجوداً، وهو طريق لا سعة لأحد أن يبحثه؛ لأنه ليس لأحد معرفة اللاوجود ولا النطق به^(٩). وهذا يؤدي إلى

٩ - ينظر: الفلسفة اليونانية، عبد الجليل كاظم الوالي، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١،

يجتمع لديهما التناقض، وهما أمران لا يجتمعان ولا يرتفعان»^(١٣)، فلا يمكن وصف الشيء بصفتين متناقضتين في الوقت نفسه، والوجود لا يمكن أن يكون وجودا ولا وجودا في الوقت عينه.

إذن تقوم فلسفة بارمنيدس على ملاحظة التغيير في الأشياء، فالعالم لديه هو عالم التغيير والحركة والتحول، فأى شيء نلاحظه يظهر ويختفي غيره بتتابع اللحظات أبدا، أي لا شيء دائم وثابت، فالشيء في لحظة يكون غيره في اللحظة التي تليه وهكذا، وهذا يقود - كما يذهب - إلى صحة قولنا أن هذا الشيء غير موجود وموجود في الوقت نفسه!! وبالتالي فلا حقيقة للأشياء هنا! وكان هم تفكير هذا الفيلسوف إيجاد الدائم وسط هذا التغيير والتنقل وإيجاد الثابت من بين هذا التنقل والتغيير ضمن لحاظ المعبر للشيء الواحد، فالشيء اعتباراً هو واحد أما حقيقة فهو متعدد بعدد لا نهائي حسب فلسفة بارمنديس، وهذا يؤدي إلى التناقض بين الوجود واللاوجود، فالحقيقي المطلق هو الوجود واللاوجود هو غير

حيثياتها من أجل الوقوف على مخاطرها واجتنابها ومحاربتها^(١٤). وعلاقة الفكر بالوجود لدى فيلسوف إيليا تقوم على الوجود نفسه، ولولا هذا الوجود لما كان للفكر وجود؛ فالشيء لم يوجد ولن يوجد ما خلا الوجود^(١٥).

وأراد هنا بارمنيدس أن يبين أن الوجود موجود واللاوجود غير موجود بألية منطقية تقوم على قانوني «الهوية أو الذاتية» و«عدم التناقض»، وقانون الذاتية الذي يُسمى لدى المسلمين قانون «الهو هو»، أو قانون الهوية، وهذه الذاتية تذهب إلى بقاء الشيء كما هو مهما تغير وتحول وتبدل، وكما يعبر عنه منطقياً (أ) هو (أ)^(١٦). فالوجود ثابت لا يتغير ولا يمكن أن يتغير، وهوية الشيء وذاتيته هو الوجود، وهو أزلي وأبدي مطلق لا يمكن أن يتحول فيصير لا وجودا.

أما القانون الثاني وهو قانون «عدم التناقض» نجد أن «اللفظ والفكر يحملان معا صفة الوجود، لأن اللاوجود عدم. والناس عادة لا يفرقون بين اللفظتين ولذا

١٠ - ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م: ٤٤.

١١ - ينظر: المصدر نفسه: ٤٥.

١٢ - ينظر: الفلسفة اليونانية، عبد الجليل كاظم الوالي: ١٠٤ - ١٠٥.

يأتي من الوجود أو من اللاوجود، فإن أتى من الوجود فهذا ليس بداية، وإن أتى من اللاوجود فهذا مستحيل؛ لأنه لا يوجد سبب يحتم ظهوره أجلاً لا عاجلاً، وبالتالي فالوجود لا يمكن أن يأتي من اللاوجود، ولا يأتي شيء عن العدم، فالعدم لا يأتي منه إلا العدم، وهذا الوجود عند فيلسوفنا لا يمكن القول عنه أنه كان أو يكون أو سيكون، فلا يمكن نسبه للماضي والحاضر والمستقبل، فهو حاضر خالد بلا زمان، وهو غير مركب، فوجود الوجود بسيط، وهو غير متحرك وغير منتقل إلى شيء سوى نفسه، وهو لا يعتمد في وجوده إلا على ذاته، فهو خارج قانوني الزمان والمكان^(١٤).

وهذا المبدأ الوجودي الذي وصفه بارمنديس يجعل منه موحدًا بشكل أو بآخر، فكل شيء أرجعه إلى الواحد المطلق، الذي أضفى عليه كثيرًا من صفات التنزيه والكمال، التي لا تنطبق إلا على الله جل جلاله، وهو بهذا يلتقي في كثير من جوانب كلامه وحيثياته مع النظرة الدينية للإله عند الأديان الرسمية. الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلامية.

١٤ - ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، ولتر ستيس: ٤٧ - ٤٩.



الحقيقي، بل إن اللاوجود ليس شيئاً إطلاقاً، وهذا اللاوجود هو عين التغير والتبدل والانتقال بين حيثيات الشيء المتغيرة باستمرار دائم، هذا الشيء أو الأشياء المعروفة لنا عن طريق الحواس، وهو ما يؤدي إلى أن عالم الحس غير حقيقي ووهمي ومجرد مظاهر لا وجود لها في الحقيقة، وإذا كان كل من طاليس وفيتاغورس قد اعتبر الأول الماء والثاني العدد أصلاً للوجود فإن بارمنديس ذهب إلى أن الوجود هو المبدأ الأول للأشياء، الوجود النقي غير المختلط باللاوجود المتمثل بالسيلان الحكي والتبدل المستمر، ويصف بارمنديس الوجود من خلال سلب صفات النقص، وهو ما يشبه إلى حد ما الصفات السلبية للخالق عند المتكلمين المسلمين، فالوجود ليس متغيراً، ليس مستنفذاً، ليس له بداية ولا نهاية، لا يظهر ولا ينقضي، ولو كان الوجود قد وُجد فهو إما أن

الشبيبة

عبد علي الساعدي

العادات والتقاليد هي جزء من المنظومة الثقافية لكل قوم، وهي تختلف بين أبناء القبيلة الواحدة (فضلاً عن اختلافها بين الشعوب والأمم) وبعض العادات تشترك بها مجموعة عشائر أو مجموعة مناطق غير أنهم يختلفون في بعض تفاصيلها، وتجد عند كل عائلة تقاليد وعادات تختلف عن أخواتها من العوائل التي تتشاركها بالعشيرة أو القبيلة أو البلدة نفسها، ومن المعيب عندهم تقليد غيرهم بالعادات والتقاليد.

الشبيبة وقصصها - رمزاً لكل من يقلد أفعال غيره تقليداً خالياً من التعقل حتى يفقد هويته، فيقولون (فلان شبيبة)؛ لأن فقدان الثقافة هو الموت بعينه عند أبناء العشائر، وجميع العقلاء، والقصة هي: يحكى أن صياد سمك كان في الهور وقد ظهرت له (الشبيبة) وعندما تنبه لها تغافل عنها، وراح يدهن جسده بمادة قابلة للاشتعال، فصارت (الشبيبة) تحاكي حركاته، وتدهن جسدها صاحب الشعر الكث، وبعد تيقن الصياد بأن جسدها صار قطعة منقوعة بالوقود، أخذ من الموقد قصبه مشتعلة وقربها إلى جسده من غير أن تمسه النار، فأخذت هي قصبه لتحاكي حركته، لكن ما أن وصلت القصبه المشتعلة إلى جسدها حتى احترقت، وبهذه الطريقة قتلها وانقذ نفسه منها.

حتى حكى أن أحد شيوخ عشائر البو محمد عاقب أحد أفراد عشيرته عندما شاهده قد قتل شاربه على الطريقة التركية، وما إن سمع بالعقوبة من كان خارج المضيف ممن قد قتل شاربه حتى قصوا شواربهم بقطعة زجاج وما انتظروا مقصاً من شدة خوفهم^(١)، وقد وضع العقلاء من أبناء العشائر قصصاً وأمثالا كثيرة تدم التقليد الخالي من الفائدة، ومن تلكم القصص قصة (الشبيبة) وهي شيء خرافسي، له جسم مخيف، ويغطيه الشعر، ومغرم بتقليد حركات الناس من غير تعقل، وهي (الشبيبة) تقلد حركات فريستها حتى تمل منها وتقتلها، فإن كانت ضحيتها فطنة استطاعت التغلب عليها، وإن لم تكن كذلك - أي الضحية فطنة - فإنها - الشبيبة - تقتلها، وقد جعلوا منها - من

١- حدثني بها الأستاذ رامي مزهر الساعدي



النجف الأشرف ١٩١٩

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الصورة جوية للنجف عام ١٩١٩، وكما يظهر في تفاصيلها من الأعلى وعلى اليمين الطريق المؤدي إلى الكوفة وسكة الترامواي، ثم على اليسار كري الشيخ صاحب الجواهر وهو اليوم الشارع الذي يربط محطة وقود الكرار بنقطة التفتيش عند دخول المدينة القديمة، ثم بعض الأبنية خارج السور من جهة الباب الرئيسي باتجاه الكوفة.

خارج السور **الثلمة:**

موقع في محلة العمارة في النجف وجاء الاسم من ثلمة في السور من الجهة الغربية منه، حدثت على عهد الدولة العثمانية، فصارت ثلمة كبيرة من مرقد صافي صفا إلى باب النهر، وكان الذي يتأخر ليلاً من أهل المدينة القديمة وعندها تكون أبواب السور موصدة، فيمضي إلى موقع الثلمة حيث يستطيع الدخول من خلال تلك الثلمة ولكن بصعوبة، في عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م زار النجف الأشرف أحد التجار المحسنين المدعو عبد السميع الأصفهاني أعاد بناء ما تهدم من السور،

تتناثر بعض القبور في مقبرة وادي السلام، ثم المدينة القديمة بكتلتها المتراسة من البيوت يشق الجانب الشرقي السوق الكبير الواضح في الصورة، وفي المنتصف الصحن الشريف ومثوى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتظهر القبة الذهبية وهي تلقي بنورها على المدينة وما جاورها بل على العالم كله. تنصدر الصورة منطقة الثلمة والكلمة من الفصحى «الثلمة: الخلل في الحائط وغيره. وقد ثلمته أثلمه بالكسر ثلماً. يقال: في السيف ثلم، وفي الاناء ثلم، إذا انكسر من شفته شيء». (الصاح ١٨٨١/٥).



واشترط على العلماء وأعيان البلد والخازن (الكليدار) الملاً يوسف بن الملاً سليمان إذا عمّرها أن يخرج منها باباً للإستسقاء من ماء البحر، وكان البحر في تلك السنين في أوج اتساعه.

عُمرت هذه المنطقة بعد أن بنى فيها الحاج عطية أبو گلل داراً أطلق عليها: الدرعية، ونزل حوله كثير من الناس، ثم صارت محلة كبيرة خارج السور، وكثرت البيوت فيها وسميت رسمياً محلة زين العابدين، لوجود مقام الإمام زين العابدين^(ع) فيها، ويحكى أن الإمام^(ع) كان إذا أراد أن يزور جده أمير المؤمنين^(ع) يأتي هذا المكان فيربط ناقته فيه ثم يذهب حافياً فيزور القبر الشريف ثم يرجع ويبيت في هذا المكان وفي الصباح يسافر. (ماضي النجف ١/٩٤) لكن الاسم السائد بقي على حاله شعبياً.

وبعد مقتل الحاكم الإنكليزي الكابتن مارشال في آذار عام ١٩١٨ تم حصار المدينة، وكانت هذه المحلة وهي خارج السور تم تخريبها من قبل الإنكليز ١٩١٨ بعد أن كان عدد الدور فيها لا يقل عن خمسمائة دار. (تاريخ النجف ١/٢٥٨).

كان اليوم الأول للحصار هو يوم الثلاثاء ٦ جمادي الآخرة ١٣٣٦هـ/١٩ آذار ١٩١٨م، وكان أفضع آثار الحصار

إنقطاع الماء عن النجف فهو أشد وطأة على النجفيين من آثار قلة الطعام لذلك حول نفر من النجفيين في مساء ٢٤ آذار ١٩١٨ الخروج من السور في موضع يدعى (باب الثلثة) طلباً للماء، فقتل بعضهم وجرح آخرون، وكان من بين القتلى عبد الله الجصاني وزوجته وإبنه. ولكن نفراً آخر من النجفيين حاولوا في مساء ٢٩ آذار الخروج من السور طلباً للماء، ونجحوا في محاولتهم.

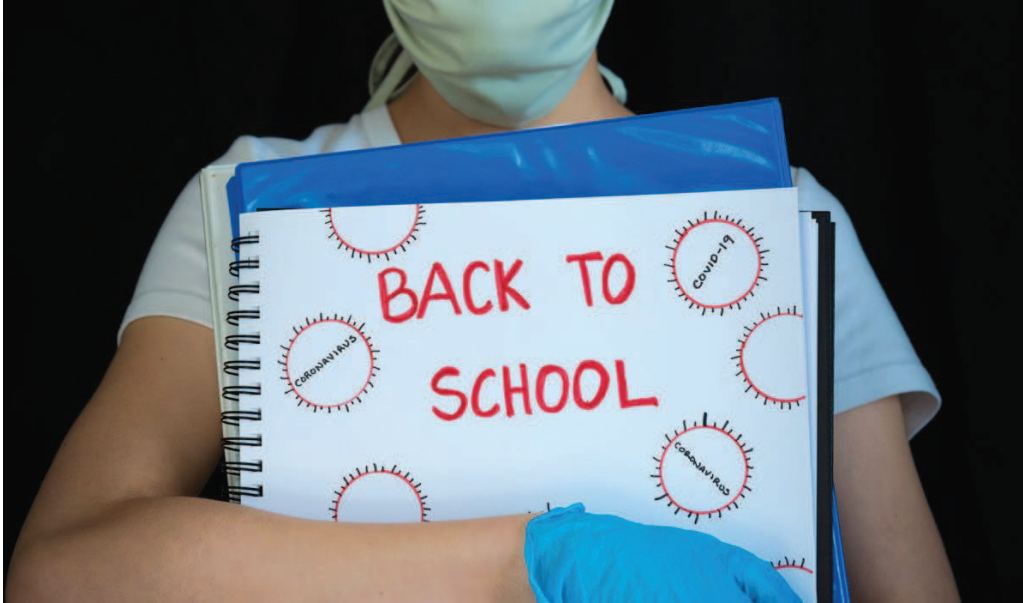
وبعد ذلك توسعت المحلة وامتدت الدور في السطح حتى أصبحت منطقة كبيرة بين هضبة النجف ومنخفض بحر النجف وهي تمتد من مغتسل بير عليوي حتى تل الحويش، أي تقابل طرفي العمارة والحويش، وأطلق عليها في اللهجة العامية: الدهديوه، وهي مفردة عربية: دهده: دهدهت الحجر فتدهده: دحرجته فتدحرج. وقد تبدل من الهاء ياء فيقال: تدهدى الحجر وغيره تدهديا، ودهديته أنا أدهديه دهداة ودهداء. (الصاح ٦/٢٢٣١).

وعندما تم هدم المنطقة في ثمانينات القرن الماضي تم تعويضهم في منطقة الحي العسكري، وهناك في الحي الجديد تم تسمية المنطقة الجديدة شعبياً باسم العمارة والحويش وحسب المكان الذي كانوا يسكنون فيه.

التعليم في زمن الكورونا إلى أين!

سوسن المقداد

وعاد أيلول ليذكرنا بمستقبل أولادنا للاهتمام بتسليحهم بسلاح المعرفة والعلم والثقافة التي يحتاجونها لخوض غمار الحياة... فالسؤال يكمن هنا أيهما أهم صحة وسلامة أولادنا؟ أم التعليم والثقافة؟ ولعل الطرفين يتنافسان في احتلال موقع الأهمية.



التعليم المباشر عبر الصفوف الإلكترونية Virtual Classroom

خدمة التعليم المباشر عبر الصفوف الإلكترونية ستكون من خلال استخدام إحدى التطبيقات الإلكترونية التي تسمح بالتواصل السمعي والبصري بين المعلم والتلميذ بشكل مباشر ومتزامن.

وتتمحور إيجابيات هذا الأسلوب:

بإمكانية متابعة الحصة التعليمية بشكل مشابه لحضور التلميذ، حيث يقوم الأستاذ بتقديم الدرس بشكل مباشر للتلاميذ. وإمكانية التفاعل بين المعلم والتلميذ بشكل مباشر؛ إذ أنه يسمح للتلميذ بالاستفسار عن أي معلومة يحتاجها. إضافة إلى طرح الأسئلة وإنجاز المهام التطبيقية من قبل

كيف لنا أن نرسل أولادنا إلى المدارس مع استمرار جائحة كورونا والإجراءات الوقائية المتلازمة مع هذه الحالة الطارئة. كيف نرسل أولادنا إلى المدرسة حيث سيختلط مع رفاقه شيئاً أم أئبنا.

وليكون عاماً دراسياً ناجحاً ومثمراً في ظل هذه التحديات الموجودة، علينا أن نفكر ملياً للوصول إلى طريق النور والأمان معاً؛ لنضمن استمرارية تقديم التعليم النوعي والمتكافئ لأطفالنا، مع مراعاة الفروقات والحاجات التي تختلف بين تلميذ وآخر، وبين أسرة وأخرى.

في ظل هذه الأوضاع كي يكون التعليم سهل المنال لكافة التلاميذ بناءً لاحتياجاتهم وإمكاناتهم، كان لابد من عرض الأفكار الجديدة بإيجابياتها وسلبياتها:





التطرق للإجابة عن هذا التساؤل، أود أن أسأل سؤالاً بسيطاً: هل يوجد في العائلة الواحدة كمبيوتر لكل طفل على حدا؟ وحتى إن وجد، هل يوجد غرفة منعزلة لكل طفل بمفرده ليستطيع التواصل مع معلمه والاستماع إليه بدون مشتتات؟ وهل سيعمل الانترنت بالسرعة والجودة المطلوبة إذا كانت جميع الأجهزة تعمل مع بعضها البعض في نفس الوقت؟ كل هذه المصاعب الجمة قد تواجهها العائلات بمختلف المجتمعات والبلدان.

أما بالنسبة لاكتساب الأهداف فلكوني قد مارست مهنة التعليم فلا أظن أن الهدف المنشود من الحصة التدريسية سيصل بالدرجة المطلوبة. ففي داخل الصف يقوم

التلاميذ مع وجود رقابة مباشرة من قبل المعلم، حتى يستطيع المعلم تقييم التلميذ ومعرفة الأهداف التي مازال يحتاج للدعم فيها. وفي هذه الطريقة سيكون دوام التلميذ في المدرسة الافتراضية دوماً كاملاً.

وهناك متطلبات إضافية يحتاجها التلميذ للتحصيل منها: وجود جهاز Laptop أو كمبيوتر أو لوح رقمي، مع توفر خدمة انترنت سريعة وغير محدودة، إضافة إلى مكان هادئ لمتابعة الحصص التعليمية بمفرده مع المعلم.

لكن هل سيكتسب التلميذ جميع الأهداف المطلوبة لعمره وصفه؟ هل ستصل المعلومة بالطريقة الصحيحة؟ وقبل

الحنيفة لأولادهم لأسباب جمة منها انشغالهم بالعمل ونحوه.

من الناحيات الإيجابية في هذا المسار أنه يساعد التلميذ على أن يشاهد الفيديو بالأوقات التي تناسبه، ويساعد الأخوة على العمل جميعهم واحداً تلو الآخر على جهاز واحد في أوقات مختلفة. كما أنه يسمح لهم بمشاهدة الفيديو أكثر من مرة.

إلا أننا جميعنا لاسنا سيئات التعلم عبر المنصة، فالشعور بالملل عند التلميذ وهو يشاهد الفيديو سمة مطردة لمثل هذا النوع من التعليم، كما أن التفاعل بين المعلم والتلميذ في أدنى مستوياته. بالإضافة إلى ذلك فهناك مشكلة سلوك التلاميذ بدون رقابة حيث يقوم أحدهم بحل الفرض المنزلي ويتبعه البقية نسخاً ولصقاً. كما أن تقييم التلاميذ لن يكون عادلاً في هذا الإطار التعليمي.

ويجب أن لا ننسى أن هذا المسار شكل عبئاً كبيراً على أولياء الأمور الذين كان عليهم أن يكونوا معلمي لغات وعلوم ورياضيات جميعها في آن واحد، كما أن أولياء الأمور الذين يعملون واجهوا مشكلة أخرى تمثلت في التعليم المسائي، إذ لا يتفرغون لأولادهم إلا ليلاً، وكما يعلم الجميع انخفاض قدرة التلميذ على التركيز والتعلم مساءً. فهذا المسار لن ينجح إلا في حال كانت الأم مثقفة ولها إلمام في جميع المجالات، ومتفرغة لا تزاوّل عملاً ما.

المعلم بإيصال الأهداف بطرق مختلفة ومتنوعة، وباستراتيجيات متعددة، ليتأكد أن الهدف قد تحقق وترسخ بالطريقة الصحيحة.

ورغم الإقرار بوجود إيجابيات كثيرة لهذا المسار التدريسي، إلا أنه لا يناسب كمية كبيرة من مجتمعنا بسبب الوضع الاجتماعي.

التعليم عن بعد عبر المنصات التعليمية

جميعنا تعرف على المنصات التعليمية في العام الدراسي السابق، حيث تقدم خدمة التعلم عن بعد، فيقوم التلميذ بمتابعة الفيديوهات المسجلة من قبل المعلم بشكل مستقل، وبعدها يقوم بالتطبيق نظرياً عبر مشاهدة الفيديو المسجل نفسه، ثم يحاول إنجاز الواجبات المنزلية الملقاة على عاتقه، ويستفيد من التغذية الراجعة التي يقدمها المعلم بعد استلام الواجبات على المنصة.

هذه الخدمة تتيح للتلميذ إرسال أسئلة مباشرة لأستاذ المادة عند وجود صعوبات معينة، ويقوم الأستاذ بالإجابة على أسئلة التلميذ بشكل فردي. ورغم ربط المنصة بأرقام أولياء الأمور، حيث يتم إرسال إشعار لولي الأمر بالواجبات المنزلية التي يتم إضافتها من قبل المعلمين والإشعار عندما يستلم المعلم الفرض المنزلي، إلا أن الواقع العملي لا يتيح للأهل المتابعة

أن يكتسب التلميذ أكبر كمية ممكنة من أهداف المنهج التعليمي.

ولعل هذا المسار البديل هو المسار الأفضل؛ لاكتساب أكبر كمية من أهداف المنهج التعليمي، لكن هل يحمي هذا المسار أطفالنا من جائحة كورونا، أم يعرضهم لخطر يمكن أن يهاجمهم ويهاجم جميع أفراد الأسرة عبرهم.

هذه هي المسارات الثلاثة التي يتم اعتمادها في مختلف البلدان، ولكن هذا النهج من التعليم يفتقر إلى خطوة مسبقة هي تدريب الأولاد على التباعد المكاني، والتعقيم، وعدم الاستعارة أو الاعارة، والحفاظ على أغراضه نظيفة وعدم استعمالها قبل تعقيمها، فبدون ذلك ينفرط عقد الأمان الصحي للمجتمع، فلا مناص من تعليم أولادنا طرق الوقاية قبل أن يرسلهم للمدرسة.

التعليم المختلط

هذا المسار هو مختلط بين المنصة والحضور إلى الصف، أي اعتماد التعليم المختلط انسجماً مع قرار التباعد المكاني. والإجراءات المعتمدة لتطبيق التعليم المختلط تكمن بتواجد التلاميذ في المدرسة على أن لا يتخطى عدد التلاميذ في اليوم الواحد ٥٠٪ من مجموعهم بشكل دائم، مع تعقيم اليدين بشكل مستمر.

يتم وضع برنامج مناوبات لحضور التلاميذ في المدرسة، وذلك على الشكل التالي: يحضر التعليم ٣ أيام في الأسبوع الأول، بينما يتلقى التعليم عبر المنصة في اليومين الباقيين، وفي الأسبوع التالي يتلقى التعليم حضورياً ليومين في الأسبوع و٣ أيام يتعلم عبر المنصة، وذلك لضمان اجراءات الوقاية. وبهذه الطريقة يستطيع





يحيى ابن ميثم

بقلم حمد القابجي



الوحدة الشعرية في حركة الأدب الحسيني هي انعكاس عاطفي جياش يجتاح النفس المنكوبة فتتفاعل مع الألم ويصدر منها الفعل الانعكاسي للتوضيح الجلي والتأكيد المعرفي المعروف باستجابة المشاعر مباشرة لا إرادياً، وحدها تطفح في القلق المشروع والخوف من المجهول، وكذلك للرد على الضياع في منبهات شعرية وصوتية خاصة تكون فطرية وشعبية، وتحدث من خلال جهاز المشاعر الوضاء وليس للأرادة فعل ودخل في حدوثه!

القصيدة الهائمة في حب الحسين ع التي تحث على مواصلة المسير إلى كربلاء المصيبة!

النشيد الكربلائي الأنشودة الحسينية ردها الكبار والعظماء وهيجت وأثارت شجون المشاية ومنحتهم القوة والعزم عندما صارت سنة ١٩٧٧م في انتفاضة شباب النجف نشيدا حسينيا في مسيرتهم التي تحدت كل الصعوبات القاتلة.

يحسين بضميرنه قصيدة خالدة وستبقى على مر العصور تنشدتها الأجيال التي تطلب الحرية والسعادة للبشرية:

يحسين ابضمايرنه

صحنه بيك آمنه

لا صيحة عواطف هاي

لا دعوى ومجرّد راي

تنساب على شكل هالات أدبية ضوئية في المشاعر التي يترنم بها الصوت الرخيم الشجي والحزين يرافقها الحب ويتلوها الأحساس النقي، فكثير من الإنفعال والتفاعل الانعكاسي تجده في قصيدة:

يحسين ابضمايرنه..

والغريب من أن الصوت صار توأمًا للقصيدة في إشباعها بالنغم الحزين وللثبات على العقيدة في حب الحسين ع وهذه ترنيمة ياسين الرميثي في خرنابات أثارت الشوق الكبير في النفوس المهضومة والمظلومة في تنقلات بين سلم الترجيع الصوتي الحزين، والمفردة الشاعرة الغائرة في جوف الحقيقة الثائرة، تنقلات إيمانية التي تعطي صدره المشحون بالألم وكذلك بالجلد والصبر بين مقاطع وأبيات

الشعبين لرفد القصيدة الحسينية بالكلمة والمفردة الجلية الواضحة وبهذه الشعرية عرفها العراق من شماله إلى جنوبه وكذلك في الخليج وسوريا ولبنان فالشعر الحسيني النجفي مؤثر في إيصال الفكرة والمحنة والمأساة بصورة تتسجم مع الحدث وتتفاعل وتتغام في اصوات قارئها الشجية...

ويعزز المقطع الشعري أيمان الناس العفوي الفطري في حركته المجازية للواقع كي تتعالى صرخة الضمير عند الجماهير

حيث العزاء والخوف بين الحدث والقصيدة، قرأها الشاعر رسول محيي الدين وكان له الصوت الرخيم الجاد في اخراج المفردة كي تتفاعل مع الجمهور مما حدا بالرداود ياسين الرميثي ان يطلبها منه وألح عليه لعلاقته الوطيدة معه فأعطاه القصيدة وذهب بها إلى خرنابات وتم تسجيلها في صوته وانتشرت في النجف الأشرف وفي العراق..

ألا أنها جالت في الأفاق على اثر بثها في اذاعة الأحواز في الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات من القرن العشرين وأخذ صوت الرميثي يرتلها واذا بها كما اسلفنا أن تكون

هذي من مبادئنا

يحسين بضمائرنا

صحنه بيك آمن

كان الشاعر والرادود عبد الرسول محيي الدين يسكن بغداد في في ١٩٧٣م حين توجه إلى كربلاء الحسين وهو يحمل هذه القصيدة العصماء التي تفاعلت في ضميره وأخذ يصدح بها في موكب الحمزة الشرقي في اربعينية الحسين وكانت البداية التي تفجرت بركاننا في مسيرة الأيمان:

ابتكوين البشر يحسين

متساويه النوعيه

جسمه ومحتوى واضح

ومعروف ابتساويه

الشيء البى خفي ومجهول

نزعاته النفسيه

وهيّه ابدورها اتكشفه

وتظهرلك مخافيه

تكشفه من اتجاهاته

شهدت لاحت النيه

الأسترسال في مفردات الشعر الثالث المتأخي مع الشعر الفصيح القريض وهذه المفردة هي لغة ولهجة أهل النجف تناول مفرداتها الشعراء



**مثلت تلك القصيدة
بصوت الرميثي أيقونة
حسينية ترددها الأجيال
في درب أبي عبد الله
الحسين (ع)**

الوزن والبحر من وزن البحر الطويل
الشعبي وليس الطويل القريض وأخذت
القصيدة حرية النظم في هذا الوزن
في بحر كي يستوعب الفكرة المطروحة
وترى الشاعرية في حالة أنفعال لم
تهدأ روحها في المقاطع والأبيات وحتى
الكلمات تراها بين الأشطر تستحث الألم
كي يتصاعد يتجلى في صرخات الوجع
وتعطي الماساة الحسينية لغة شعبية
مؤمنة بالحدث الجلل في الفجيلة!!

ولهذا بقت الشاعرية مع مفردة
(لمسنه) تطرق الأبواب الموصدة وتبحر
في بحيرات الكلمة لكي تصافح
الحسين في ظهيرة يوم العاشر؟ وتم
تضمنين عبارة ابو الأحرار فكان لها
وقع خاص في اشارة الشيبية المؤمنة
بالحرية ومقارعة الظلم والظلام..

وقد تعرض الشاعر عبدالرسول

نشيداً حسينياً كما صار في ١٩٧٧م
للمشاية الذين تحدوا السلطات آنذاك
واندفعوا بحب جنوني إلى كربلاء مشياً
على الأقدام مما دفع الجهات الرسمية
في مطاردتهم واعتقالهم واعدام الشباب
الذين لهم الباع في تلك المسيرة.. في
خرنابات كانت القصيدة:

وأحنه ابنفسك آمنه

من اعرفناها قدسية

ابشخصيتك وجدنا أوصاف

من وجدت ابشخصية

لمسنه بيك ابو الأحرار

عرفنه الموت حريه

لمسنه التضحية ابشخصك

عرفنه الشرف تضحيه

لمسنه بيك أبي ومثلين

عرفنه الذل عبوديه

لمسنه اعلى الكرامه اكضيت

عرفنه اتريدهه هيه

لمسنه ابذلت دم وحييت

عرفنه الدنيه مكضيه

عرفنه انظر بدين ايزيد

من أيد القساوة أيد

يحسين اضمايرنه

صحنه بيك آمنه

هم يشهد مع الذكره

وكل طعنة رمح تشهد

وكل سيف الطبر طبره

كلها اتصيح آمنه

ابمحبتك يا أبو العتره

حقيقتنه وطبيعته

اكتسبناها على الفطره

احنه وكل دمه مهذور

وكل طعنة جرح ونحور

ابساحات الشرف كلنه

صحنه بيك آمنه

الجزالة والأسترسال والحنكة والحبكة
والمعادل الموضوعي بين الخيال والواقع
بين المجاز والحقيقة تتفاعل القصيدة
تعطينا فكرة في قوة النظم والتفاعل
المحسوس مع خلجات النفس المظلومة
تتداعى الحواجز المظلمة ويبدأ نور
القصيدة يتعالى ويصبح نجما في
سماء الشهادة، القصيدة بدأت بقوة قل
نظيرها في طرح ملحمة تاريخية تتجدد
عبر السنين والأجيال ويقي صوتها
يعلو ويعلو في انحاء العالم بعيدا عن
العالم الإسلامي حيث المهاجرين يرتلوها
بأصوات رخيمة ورائعة وأندمجت مع
روحية العصر في النظم وأبقاء الفكرة
تتفاعل بين الأبيات حيث ان الشعاعية
لم تقف على تاريخية النظم المعروفة فقد

محيي الدين عند قرائته القصيدة
إلى موقف دأب رجال الأمن في ذلك
الزمن ان يعطوا مكرمة الرئيس
للخطباء والروايد فرفضها بأدب من
انه تاجر وميسور قائلًا: لم آخذ أموالا
على قراءاتي هذا ما رواه الأديب ابنه
عبد الناصر عن مواقف والده الشاعر
والرادود الكبير رسول محيي الدين..

عن سابق علم يحسين

وعن تركيز بالفكره

حبيناك وتبعناك

ونتوقع غصص مؤره

ونتوقع وقت محذور

وساعات التمر خطره

ما بين اليكيدنه

وبين ايدبر الغدره

مع احساس هذا

والشفناه ومنتظره

آمنه وتوطنه

على كلشي بعد يجره

معلوم اليشم ازهار

يوخزه الشوك بالشجره

على ريحتكم شنو الأزهار

نتحمل اذى الجمره

تربة كربلا تشهد

من دمنه اصبحت حمره

ويوم العاشر ابعاشور



عالمعتقد بالألباب

رؤاد الأصول اتكول

عالمعتقد ما ينعاب

حببيناكم وحنه بين اثنين

الرحم والأصلاب

على هذا العقيدة انسير

الحاضر والمضى والغاب

وعلى كل صوت من عدكم

نرفع صوتنه بأيجاب

ابصوتك من صحت يحسين

هل من ناصر الهالدين

ما بين الأصلاب احنه

صحنه بيك آمنه

حين ننظر ونتممّن بالواقع نرى

القوافي جديدة وغير مسحوقّة وتتفق

تخطت الثلاثية والرباعية واستمرت في

ايقاتها في القوافي المتعددة في ايثارها

الأبداعي حيث الوقوف على تل الحزن

الزينبي وعلى منبر الصحن الحسيني

في فكرة قوية وايقاع مؤثر لتكون راية

ونشيد على مر الزمن:

على سيرة عقائدنه

نحبكم بين داحي الباب

فتشنه ابمحببتكم

وماظل على العين احجاب

لا حب محترف طامع

لا حب هاوي شب وغاب

وحب الهادي يتنقل

ويّه اهوائه ساعه وذاب

الحب حبنه العلى الفطره



رد كَال اليزور احسين
من ايده ينكع جفّه
أنطينه اجفوفنه بالحال
وركضنه انزورك ابلهفه
عنك ما منعنه الخوف
كطعوا من ادينه اجفوف
من الألم ماصحنه

صحنه بيك آمنه
كلما توغلنا في سياقات وضربات
الوجع في القصيدة تتعالى في الشعرية
والأحزان وتعطي دروسًا للأجيال الآتية
عبر القوافي المتجلية بالفكرة والصوت
الحزين فكرة الجهاد المشروع في طريق
الحق طريق الحسين^(ع) هذا ما عشناه
ونعيشه:

عشت بين النبي فتره
يصعب عاليحددها
مات النبي وعن ظننه
جديدة عهد مولدها
والناس ابكفر وبدين
مضطربه عقائدها

نعم هذا ما نراه أمس واليوم فيما
ذهب إليه الناس تركوا الحسين ع
ونهبوا وشرّدوا وقتلوا الذين هم صاحوا
بأعلى اصواتهم حرقه (صحنه بيك
آمنه):

مع النص الشعري في شموخ الجماهير
المرددة صحنه بيك آمنه كلها تتفاعل
مع النص وفي حالة شعرية عالية تتفق
وتعانق الوزن الشعري بحر الطويل
الشعبي وتؤثر مباشرة بالسامع
المتلقي ويتهادى معها في ترديدها نغما
وسجودًا.. في حالة عشق غير متناه:

مر بينه على حبك دوم
لا اسييس ولا يخفه
من عدوانك الكانت
بينه اتريد تتشفّه
علينه فرضوا احكام
بلا رحمه ولا رافه
ثبتنه ابثقه وبرهنه
للظالم رغم أنفه
احنه من نجي انزورك
على العاده الماتلفه
يتحجج عليه ايريد
يمنعنه بألف حرفه
كَال اللي يزور احسين
وأله مهما يكن ظرفه
عليه مية ذهب يدفع
ازيارته اتكلفه
دفعنه وكل شخص ميه
يشعر بعد ما وقّه
شنهي الذهب شنهي المال
اليحب يتوطن الحتفه

صاحوا بيكم اكفرنه
 صحنه بيك آمنه
 لا صيحة عواطف هاي
 لا دعوى ومجرّد راي
 هذي من مبادئه
 صحنه بيك آمنه..

القصيدة عصماء بحق وحقيقية
 خالدة باسم الحسين^(ع) أولاً وأخيراً
 وكذلك حبكة وحنكة الشاعر في
 استعمال المفردة الضاغطة والتي
 تسبر غور الموضوع الفني للقصيدة
 المؤمن بالعقيدة رفعت الشاعر إلى
 مصاف الخالدين وكذلك الصوت
 وامكانية الرادود في توصيله بدمائة
 خلق الكلمة المبدعة ولا ننسى الخيال
 الشعري الحسيني والصوت والنغم
 العراقي الأصيل الذي أرفد محنة
 القصيدة روحية الاستمرار والمثابرة
 في خلق أجواء حسينية طاهرة وغالية
 النغم الشجي العلوي الذي فك رموز
 المحنة والأيام الصعبة المستعصية على
 فهم تلك العهود القاسية والتي تتكرر
 على المؤمنين وخاصة الفقراء والضعفاء
 منهم الذين صنعهم الفاسد والفساد
 والاستبداد ليكونوا عبيداً لهم عبر
 التاريخ بقوة حكومات ظالمة لا تختلف
 عن كل الظالمين في التاريخ القديم
 والجديد...

ولن حكم ابن ابوسفيان
 بدى للظلم يفشدها
 ودين الدوله صح اسلام
 يصم احلوگها ايسدها
 يا دين وأمير الشام
 الهالكلمه يرددها

ما قاتلتكم للصوم
 لا حج لا محمدها
 ابهالذهنيه والمفهوم
 الأمور اخلافه مهدها
 وعلى دين الملوك الناس
 اشما تعبد تقلدها
 ابهالرد الفعل يحسين
 ابهالفوضى التشاهدها
 كمت وطلقت هاالصرخه
 لما تتأول الضدها
 أن لم يستقم هالدين
 كلتها وأثبتت عدها
 وبضد كلمتك لن صوت
 ارتفع نيته يفنددها
 صاحوا لإصلاح لا صوم
 الصلاة طاحت ابمسجدها
 صاحوا أنزع وقتال
 صحنه اقضي اعلى ملحددها
 صاحوا خارجي وصحنه
 يحسين انتة سيدها
 صاحوا اشركت يحسين
 صحنه انتة اصول الدين

قراءة انثروبولوجية

في قصيدة لا تبجين

يروفيسور صادق المخزومي

تعنى الانثروبولوجيا بمنظومة الثقافة (أشكال الحياة الثقافية) المتشكلة من: المعرفة، والمعتقدات، والفن، واللغة، والعادات، والتقاليد، التي يكتسبها الإنسان بإزاء وصفه عضواً في مجتمع. والأدب بفنونه، والشعر بأنواعه أسهم في تجليات النشاط الإنساني بسياقات إبداعية، ويكون الشعر الشعبي الذي ملاكه المفردة التي استنطقها مجتمع البسطاء، النابعة من مكنونات خبرته والتي تحاكي مشاعره وحاجياته.

العلاقات الأولية القرابية، ومبادئ الأحلاف؛ وفي توصيف «دوركهايم Durkheim» (١٩١٧): يسوده التضامن الآلي، ويتصف بالتماسك الاجتماعي بين أفرادها؛ كما إنه مجتمع يتسم بالبساطة في الحياة، والغلظة في المعاملة، والقوة والعزوة في أغلب سلوكياته القائمة على أحادية التكوين.

قصيدة «لا تبجين» من أروع قصائد الشعر الشعبي التي تمزج قضية الحسين التي ملأت وجدان التشيع وتراث الريف وقيمه وتقاليدته التي شكلت مخيال الشاعر سعد محمد الحسن البهادلي (١٩٥٧-٢٠١٥)، من قضاء الكحلاء جنوب مدينة العمارة، وهو شيخ عشيرة «البهادل» في «ميسان». حيث تسود المجتمع الريفي

«لا تبجين»

«وانت بصبر لبوة بخُلك شاهين»،

«تهز مريم النخلة ورطب منها يطيح»

«وتهزين الليالي يطيح منها سنين»

المقطع الأول «لا تبجين» اتخذ عنوان القصيدة، لفاعليته في الدلالة وبعده في القصديّة، وظفه الشاعر بمفهوم «القلل» الخاتمة والنتيجة التي تعانق البداية لمقاطع القصيدة، تكمن معطياته الأسلوبية في صيغة النهي، ويتكاثف معنى النهي عندما يلتصق بالعاطفة التي تهتز لها قصبات النفس، فالبكاء من مخاضات الحزن الإنسانية في مساق الضعف والانكسار الناتج عن إجمالي فقدان، والبكاء يصاحب جنس المرأة أو يقترب منها، إذ هي الخاسر الأكبر في التاريخ الاجتماعي، ولذا إن الرجل ينأى عنه، ولو على سبيل المكابرة، لأنه إذا بلغ مرحلة البكاء قد ينهار، بينما المرأة قد تقوى به، وتستعمله سلاحاً. ثمة غموض في مطلع القصيدة، ما يتداركه المتلقي- بحسب الصيغة- إنها من الذكر إلى الأنثى، ولكن من هما، وما مقامهما؟ لم يصرح به النص، بيد أنه سرعان ما يتجلاه الذهن بلحاظ المقام والكلمات الآتية، أنها حوارية بين الامام الحسين في لحظاته الأخيرة مع العقيلة زينب.

البكاء في مجال الميثولوجيا من تجسيدات المرأة عبر التاريخ، نُعي «إله

سين» لأكثر من أربعة آلاف عام، أو هو أكثر شخص نعي في تاريخ «باب إيل» (بابل) القديم، على مرثية عشتار لأخيها؛ وكانت تحت النساء على النواح: «يا فتيات! مرقن جيوبكن والظمن صدوركن؛ لقد قتل الفتى سين». (السواح، لغز عشتار، ص ٢٧٩)، بينما تجسد العزاء الحسيني في «زينب» منذ حوالي ١٤٠٠ سنة؛ يكاد العمق التاريخي لبكاء زينب على أخيها، تصوره كلمة «لا تبجين»، واستعملها مفتاحاً وقفلاً لقصيدته.

في معرض المقارنة بين «عشتار» و«زينب»، إن الأولى تشرعن البكاء «يا فتيات! مرقن جيوبكن والظمن صدوركن»، إذ هو من تمثلات المرأة في حالة الحزن والفقدان، ولأن القصيد جاء على لسان المرأة، متساوقاً مع طبيعتها الانثروبولوجية؛ في حين في قصيدة «لا تبجين» فيه محاكاة داخلية لشخصية زينب في خضم التطورات الأخيرة للمعركة التي حسمت لصالح الكثرة أو العدد، وما ينبغي عليها من تحمل مسؤوليات قيادية لا تتساوق مع البكاء، أو فيه نهى يحمل دلالة الرفق بها، خشية من الجزع، لأنه صادر من مخيال رجل حمل عصا تقاليد القبيلة والريف على كاهله الشعري.

بيد أنه يسوغ تصديره النهي بمفردات يسبغها في وصفها، تعرب عن قوة الأنثى وتسلطها من كنه الفضاء المكاني «الصحراء»: «لبوة» «شاهين»،

أربعينيات

قوله: «وتهزين الليالي يطيح منها سنين». هنا الشاعر لم يكن عادلاً بين المرأتين، إذ مال بكله إلى زينب في جنيها التاريخي على حساب مريم في شغف الديانات الإبراهيمية بها، فضلاً عن توظيف عنصري المباشرة والصورة، فقد كانت آية مريم تعتمد على الحسي والمادي: «النخلة» و«الرطب»، فلا تحتل غير التوصيل بالمباشرة، بينما استعمل الصورة الفنية مع زينب، في «هز الليالي»، وكم توحى انها حبلى بالحوادث والهموم؛ لا شك أن رمزية الـ«سنين» كجني يمثل أجيال من الحزن والأسى المتراكمين؛ ثم أن صبر مريم على ضيقها مع قومها

ويمنحها صفات مطلقة متينة: «الصبر» «سعة الخلق»، وكلاهما يسجل معنى الخبرة والتمرس في اصطياح الفريسة: «وانتِ بصبر لبوة وبُحك شاهين»، ولكن هنا ماهية فريسة زينب أين تكمن؟ يفسر الماهية استعماله أسلوب المقارنة من خلال التوظيف القرآني- بين مريم سيدة نساء العالمين {يا مَرِيْمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} (آل عمران ٤٢) وأيتها هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا} (مريم ٢٥)، بقوله: «تهز مريم النخلة ورطب منها يطيح»؛ وبين زينب سيدة المقاومة على سني التاريخ، في



التاريخ بحواديثه وأساطيره ظل يشح بالحياء؟ حيث أوغل في تدوينه وعاظ السلاطين، أو أن التاريخ لا يستحي في اغتيال أبطال الثورة ورواد المعارضة، بخاصة في تراجيديا كربلاء، فما كانت هذه النقطة أو القطرة من الحياء التي سرعان ما جفت، هي من وقفة زينب عقيلة الهاشميين ومديرة البيت العلوي.

يختم المقطع بنهاية تعجبية بعد تلکم المكانة الاجتماعية والدينية العاليتين، يردفها بمكانة قدسية، «مدللة السما انت»، فهي من أهل بيت الرسول الذين اصطفاهم الله كما اصطفى آل ابراهيم، بل عمدهم بالتطهير، أوصى بمودتهم في كتابه (الأحزاب ٣٣، الشورى ٢٣) فهي سليلة الخمسة أصحاب الكساء: جدها وأمها وأبوها وأخويها، وعليه ينبغي أن تحظى بالتكريم والتقدير في مجتمع الإسلام، غير أنها واجهت الأمرين، ونكبت بمصاب أخيها سيد شباب أهل الجنة، وأسرتها لاقت الأسر والتعذيب، ولذا ظلت علامات الاستفهام شارعة في مخيال الشاعر تصدح «شلون تنذلين»؟

على أن هذا التلاؤم بين القيم والتقاليد في مجتمع القبيلة، في المساق الفني، أزهر صوراً خلاصة: «بيرغ العفة» «كصة التاريخ» «مدللة السما» منحت المعنى ثباتاً وتنوعاً في الدلالة والقصد.

استعمل الشاعر أسلوب النداء مرتين، بالأداة «يا» النابعة من أعماق الحلق كأنها صرخة وجدان، واستعمل

انتهى بالفرج وولادة نبي بشير، أما صبر زينب فإن سنباله ملأى بالفواجع من مقاتل أهل بيت النبي: أبيها الإمام علي، ثم أخيها الإمام الحسن، واختتمت بتراجيديا كربلاء ومقتل الامام الحسين، وهذا يكشف أن صبر زينب استمر ربع قرن ونيف، وهذا ما يعطيه زخماً تاريخياً لمعاناتها، وبالمقابل صبر مريم كان لا يتجاوز أشهر الحمل أو بعضها؛ ومهما يكن فالنخلة عراقية ورطبها، كما ان كربلاء عراقية ومأساتها، فانه يمنح المقارنة معنى التكامل والشمول.

يا بيرغ العفة المالفة (المثلج) حاشاه

يكفيني شرف لو كالوا أخت حسين

يا نقطة حياء بكصة التاريخ

مدللة السما انت شلون تنذلين

في المقطع ثلاث قيم عالية في المجتمع الإنساني: العفة، الأخوة، الحياء؛ مزجها الشاعر بكنه التقاليد القبلية، فالـ«بيرغ» (بيرق) القبيلة، وحاشاه يلقي لمثلك، تعبیر يقصد المدح والرفعة في الصياغة القبلية، وتتسامى التجليات القبلية بصراحها: «يكفيني شرف لو كالوا أخت حسين»، وكذلك «نقطة حياء» يتماهى الاعرابي بالحياء، فهي من خاصات المرأة، ولكن وصفها على سبيل القلة بـ«قطرة» أو «نقطة» تعني ثمالة الحياء على مسار الإزاحة؛ هل هو مدح متشرب بدم؟ هنا تجلوه كلمة «بكصة التاريخ» (بجبينه)، فهل

تعلو في الشطر الرابع صيغة التفاخر إلى عنان القصيدة بنزعتها القبلية، خارج فضاء الواقع، وكأنه أراد أن يربط على كتفها بعنصر الخيال، «ومن أسمه يتلعثم خوف سُور الصين»، من هنا أخذت القصيدة في التدني بدلالاتها تساوقا مع توغله في الحياة القبلية لاسيما التفاخر بالعزوة والقوة والسلطة التكوينية، بصيغة مفعمة بالعصية: «لا تبجين.. لا تخليني أكو من أعمي عين الكون.. وعلى كل الأرض يا زينب تعمين»؛ ثم تردى بالقصيدة عندما وظف الأنا العصبية الممعنة في التفاخر والغلبة، تصاحبها مفردات متهاقفة جدا في مقال المقام، وكأنها نزاع بين عشيرتين على جرف النهر، «أشك حلك النهر من احط عكلي وياه.. ويظل جرف بجرف تترادم الجرفين.. من كل عكلة



أسلوب الشرط الامتاعي، وتقديم النتيجة جملة الجواب، كما وظف صيغة الاستفهام الاستنكاري « شلون تنذلين» جاءت جميعها دلالات توكيدية ترصف المعنى.

لا تبجين

**وأبوج البجّه عين الباطل بصفين
فكس عين الجمل والنهروان شهود
ومن أسمه يتلعثم خوف سُور الصين
لا تبجين**

**لا تخليني أكو من أعمي عين الكون
وعلى كل الأرض يا زينب تعمين
أشك حلك النهر من احط عكلي وياه
ويظل جرف بجرف تترادم الجرفين
من كل عكلة هو ويكظ عنا الماي
لو ردنا نفرزه الماي عن الطين**

في المقطع الثالث يتصاعد في عنان القصيدة الاصطباغ القبلي بالتاريخ، يعلو الفخر الذي هو مرتكزات الحرب والمبارزة، في ماضي يشكل عصر التأسيس للصراع، منذ بيعة الجماهير والخاصة لأبيها بالخلافة، فتتأفروا ثلاثا: الناكثون والقاسطون والمارقون، فنزلهم بالسيف وألحق بهم الخسائر؛ هنا الشاعر أراد ان يعلل ابنته المنكوبة ببيض الاماني والانتصارات، ولكن بصيغة المكابرة القبلية، فقال: «لا تبجين؛ وأبوج البجّه عين الباطل بصفين، فكس عين الجمل والنهروان شهود».

وانت آخر عطش بلل لهاة الدين
وانت أول سفيرة بلا حصانة تفوت
وانت آخر وزيرة بلا سند تعيين
انت أول علم ساريته ما تنشاف»

في صور فنية خلاقة ومركبة «جدم حز دمع مظلومين» وعطش بلل لهاة الدين».

يجدر بالعلم ان الشاعر كان متمكناً في الموضوع وتصوير القيم وبخاصة في الوصف ورسم الصور يتألق عالياً، لكنه ينزلق أحياناً إلى بؤرة الأنا العصبية والتقاليد القبلية، فيرافقه الحشو في المعاني والضحل في المفردة، يبدو أن جسامة القضية وجياشة العاطفة لدى الشاعر تؤدي به إلى محطات تخرج الموصوف عن طبيعته ومهمته الموكول إليها، فالحسين إمام معصوم في الترسيمات العقدية عند الشيعة، ومهمته التي اضطلع بها هي إصلاح الأمة، فكيف يصور كزعيم قبلي نُزي على جرف ماء، فيهدد بالدمار الكوني، «لا تخليني أكو من أعمى عين الكون.. وعلى كل الارض يا زينب تعمين.. أشك حلك النهر من أحط عكلي وياه...» هنا العرض لا يجانس المضمون إطلاقاً، وخلاله تتلمس الركود المعنوي واللفظي للقصيد، فهو خروج عن قصيدة بدأت متينة في صياغتها رصينة في معانيها وانتهت قوية فاعلة في تجييش العواطف.

هو ويكظ عنا الماي.. لو ردنا نفرزه الماي عن الطين؛ هنا اضمحلت القيم التي خرج من أجلها الحسين، في ظل تسامي تقاليد القبيلة وعصبيتها.

لم تترمم القصيدة في بنيتها اللفظية والفنية، إذ مرت بسرديات تاريخية عن ما بعد المعركة من: حرق الخيم وحيرة النساوين وتيه الأيتام، ثم رجوع خاطف للمعركة حيث نزع الشهداء، لعله أفقد وعي القصيدة وأخرجها عن وحدتها وعلى الرغم من وجود صور فنية نادرة، هيأت لمقطع ارتقت به المفردات الوصفية «ادموعج من تطيح يخضرن آيات.. ويكتاب المصايب وحج ترتلين.. اليتامى حدر كترج ناموا مأمنين.. يالحضنج حضارة ومدرسة وتاريخ.. يالحضنج شمس بس الضوة تخرجين.. يكثر الجامعة وخرجت معصومين.. خرجت الكمر وظل ما طفا للدوم...». ظلت القصيدة ترتقي كلما أحاطت بالموضوع وبقيمه العوالي، وكلما بعدت عن التوغل في التقاليد القبلية وعصبيتها، حيث يحين الضمور والخمول في المفردات والمعاني.

بيد أنه أخيراً يتألق عالياً في وصف شخصية زينب في مسير الركب إلى الشام، يرسم ادارتها، ومنهجها في فلسفة الحياة والدين:

«انت أول جدم يرسم طريق أديان
وانت آخر جدم حز دمع مظلومين
وانت أول نهر فايض لجن عطشان

رواية

الطريق

عدنان الياسري

الكتاب

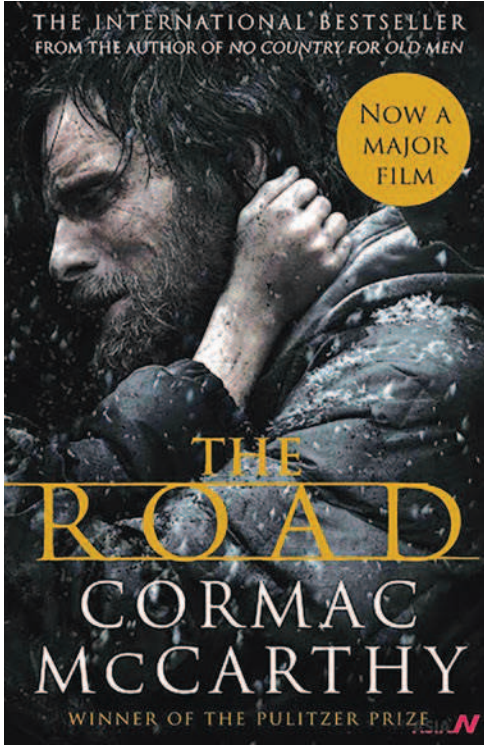
هو رواية للكاتب الأمريكي «كورماك ماكرثي» وهي واحدة من أهم الأعمال الروائية في العصر الحديث ذات طابع الخيال العلمي، تنتمي الرواية إلى أحد الأنماط الفرعية لما يسمى بأدب الخيال العملي «التنبؤ» وتعتمد على وصف الحياة البدائية التي تعقب تعرض كوكب الأرض لكارثة ما تؤدي بمعظم أشكال الحياة عليه، ويعنى بالتنبؤ هو وقوع كارثة نهاية الكون نتيجة حروب نووية أو انتشار أحد الأوبئة أو أي سبب آخر. تصف رواية الطريق الحياة البدائية لكارثة «لم يشأ الراوي أن يخبر عن ماهيتها أو زمن حدوثها» قضت على

معظم مظاهر الحياة، وتحدث عن المشهد الرمادي الكئيب

الذي يعقب الكارثة. نشرت الرواية أول مرة عام ٢٠٠٦، وقد فازت بجائزة بليترز في

العام ٢٠٠٩.





تم تحويلها إلى فيلم سينمائي هوليوودي، حمل نفس الاسم.

الكاتب

«كورماك مكارثي» روائي ومؤلف مسرحي وسيناريست سينمائي أمريكي من مواليد بروفيديانس، رود ايلاند في ٢٠ يوليو ١٩٣٣. اسمه الحقيقي «تشارلز مكارثي».

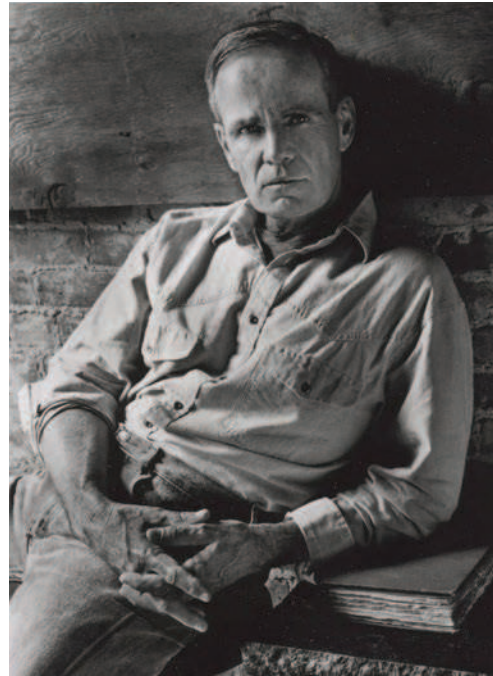
ولادته

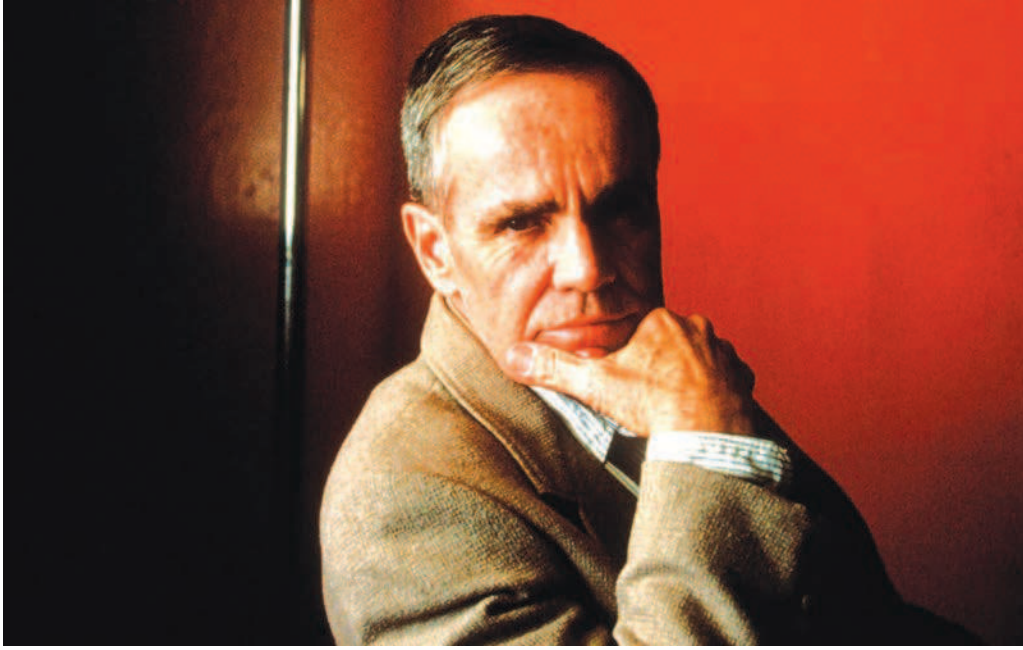
ولد في ولاية تينيسي الأمريكية وترعرع بها. كان والده محامياً لامعاً. لكن مكارثي قطع دراسته وتمكن من أن

يحصل على تكاليف معيشته كميكانيكي سيارات. ويتحدث آخرون عن حياة قاسية عاشها؛ كان ينام تحت الجسور، وفي غرف السجون، أشبه بالمتشرد، بالضبط كما صور فيما بعد بطل روايته «الضائع» الذي ترك عائلته البورجوازية لترمي به الأحداث إلى نهر تينيسي وينتهي هناك.

أعماله

كانت أول أعمال مكارثي في عام ١٩٦٥ هو رواية «حارس الحقيقة» وبعدها بثلاث سنوات كتب رواية «خارجاً في الظلام» بعد عام ١٩٧٦ نشر روايته





الجوائز

جائزة بوليتزر .جائزة جيمس تيت بلاك التذكارية عن روايته «الطريق» ٢٠٠٦ وروايته «لا بلد للعجائز» ٢٠٠٥ والتي تم تحويلها لفيلم بنفس الاسم عام ٢٠٠٧ والذي ربح أربع جوائز أوسكار من ضمنهم جائزة أحسن فلم. وحصل أيضاً عن روايته «كل الخيول الجميلة» ١٩٩٢ على جائزتي «الكتاب الوطني الأمريكية»، «دائرة النقاد القومية» وتم تحويلها إلى فيلم أيضاً بنفس الاسم عام ٢٠٠٠. وروايته «دم ميريديان» تم تصنيفها ضمن قائمة أفضل ١٠٠ كتاب تم نشره في الفترة ما بين ١٩٢٣، ٢٠٠٥ كما حازت المركز الثاني في استطلاع

«الضائع» التي استغرقت كتابتها سنوات طويلة. مع أن المعنيين والعديد من نقاد الأدب والمحبين ثمنوا واحتفلوا بصدور الرواية التي تقدر بـ ٦٠٠ صفحة ووصفوها بالعمل الاستثنائي لما تميزت به من رموز وتأويلات وتفسيرات غفيرة لإرث كبير من الميثولوجيا، إلا أن الرواية لم تسجل لدى القراء أعلى المبيعات وفي عام ١٩٩٢ صدرت له روايه «كل الخيول الجميلة» التي حصلت على اهتمام استثنائي واعتبرت أول رواية له تسجل مبيعات عالية، ليس في الولايات المتحدة الأمريكية وحسب إنما في العديد من اللغات التي ترجمت إليها. وفي عام ٢٠٠٦ كتب روايته الطريق التي حازت على جائزة بوليتزر.

لكنها تركز على الدمار والنضال اليومي من أجل البقاء على قيد الحياة في ظل ما تعرضت له الأرض من كارثة.

يحاول الأب طوال الطريق الذي يسلكه مع ابنه أن يحميه ويحمى نفسه بمسدس لا يوجد به سوى طلقتين فقط، ولم يعد يهم الأب في عالمه المدمر سوى حماية ما يمثل له المعنى الأخير للحياة (طفله) فكل الطرق التي يقطعها الأب وطفله الصغير مليئة بالمخاطر والقلق الدائم.

كما تصور الرواية الموت المحيط بكل من الأب وابنه في كل مكان وكل خطوة يخطونها وعلى الطريق الذي يؤدي بهما إلى الجنوب، ليس لأنه هناك شيء في الجنوب يريدان الوصول إليه، بل لأن الجنوب أكثر دفئاً ليس أكثر ولا أقل، حسب ما يقول الأب.

ملخص الرواية في محاور

- النجاة هي محور الرواية منذ البداية حتى النهاية.

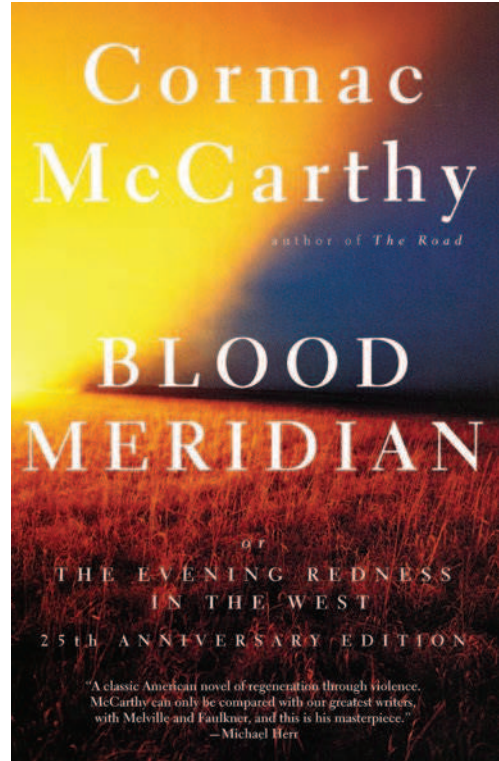
- هي رواية عن أب وابن لا يملكان سوى مسدس فيه طلقتان للدفاع عن نفسيهما، وملابسهما التي يرتديانها، وعربة من الطعام الذي يجمعونه على مدار رحلتهم.

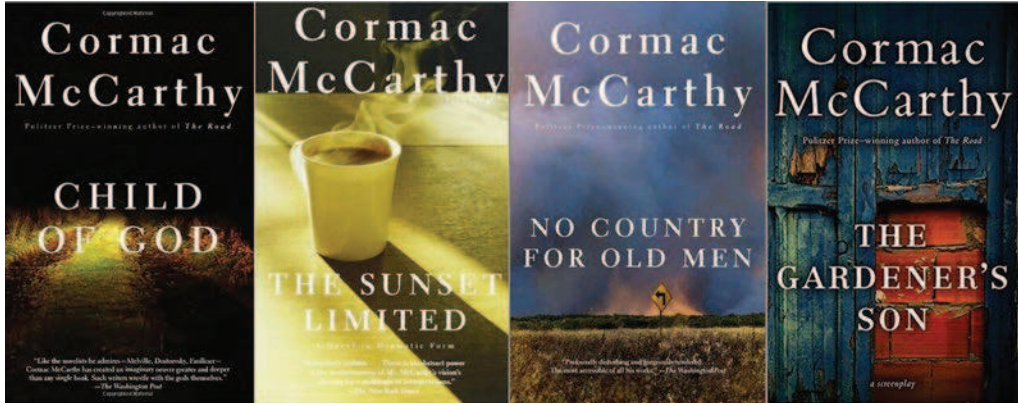
- الرجل والصبي والطريق هم أبطال

أجرته جريدة النيويورك تايمز عن أفضل عمل أدبي تم نشره في الربع قرن الأخير.

مضمون الرواية

تتعلق الرواية بأب وطفله يسيران في رحلة باتجاه المجهول، يحيط بهما الخراب في كل مكان، وتعرض حياتهما للخطر بسبب ناجين آخرين، حيث يتصارع الجميع من أجل هدف واحد وهو البقاء، ويتطور هذا الصراع حتى يصل إلى أبشع صور التوحش البشري وهو أكل البشر بعضهم البعض، ولا تفسر الرواية السبب أبداً،





من حياته التي سبقت الكارثة ويراهها كما لو أنها لم تحدث قط، حتى أنه صار لا يحكي شيئاً لابنه الذي ولد بعد حدوث الكارثة، فلم يعد يصدق. ففي وسط هذا الظلام، يبدو أي شيء يحكيه له عن بحر أزرق وحياة هائلة وطعام وفير، مجرد خيال.

- ربما يعد من أعظم مشاهد الرواية رغم بساطته، مرورهما أثناء رحلتها بمدينة مهجورة وجدا محلاً تجارياً فيه آلة صودا مازال فيها واحدة من الكوكاكولا المعلبة وأعطاهما الأب لابنه ليتذوقها، لينبهر بطعمها.

- يقابلان في رحلتها من يحاول قتلها، وآخرون يحاولون سرقة طعامها وآخرون مرييون ومثيرون للشك. ولكنهما يتمكنان في النهاية من النجاة من كل هذا، نوعاً ما.

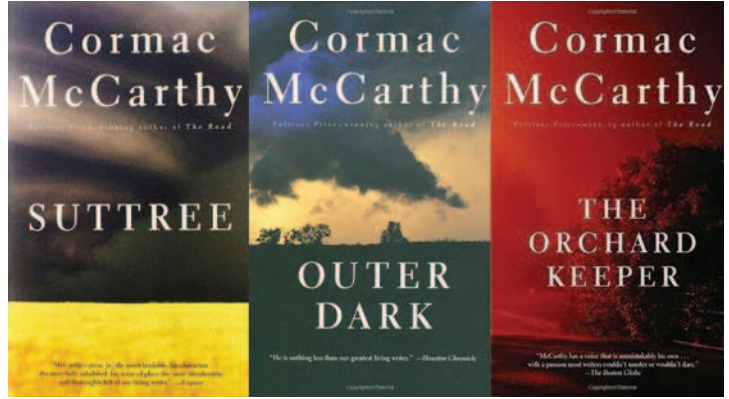
هذه الرواية في رحلتهم إلى الجنوب في عالم ما بعد الكارثة وتدور أحداث الرواية في أعقاب كارثة ما حلت بالأرض، أحالت كل شيء إلى خراب. فأحرقت المدن والبشر والناجون القليلون فقدوا أدميتهم شيئاً فشيئاً.

- رغم تكرار بعض أحداث الرواية، فهناك أجزاء منها لا يدور فيها أي شيء سوى أنهم يمشون ويستريحون ويأكلون فينامون. إلا أنها مؤثرة بالفعل وخاصة عندما مرض الصبي في الرحلة وبكى والده، والنهاية المؤسفة كذلك.

- تدور محادثات عديدة بينهما على مدار رحلتها الطويلة وتدور معظمها عن أنهم هم الأخير، لأنهما يحملان النار ووجهتهما هي الجنوب أو الساحل. وهذا هو محور الرواية بشكل عام.

- كان الرجل خلال نومه تراوده أحلام

مع إن محور
الرواية كان النجاة
إلا أن مغزاها
تمثل بالقيم
والخير في ظل شر
يسيطر على أرجاء
المعمورة



خطوات يراقبه بعيون مفتوحة خائفة.

الصبي: لا تقتحه يا والدي.

الرجل: سيكون الأمر بسيطاً.

الصبي: رجاء يا بابا، رجاءً.

الرجل: لا بأس.

الصبي: كلا إنه ليس كذلك! ماذا لو

كان هنالك اناس مختبئين في الأسفل؟

يتجاهله الرجل، مركزاً على قطع الخشب

حول القفل، يحضر المجرفة من احد الزوايا

ويرفع الباب ليفتحه. يضع الصبي قبضته

على صدره مضطرباً يهتز إلى أعلى

واسفل من الخوف.

ينزل الرجل على سلم خشبي مصنوع

باليدي نحو المخزن.

يتناول من جيبه ولاعة رخيصة اخرى

ويقبل الصبي في جبينه ثم يختفي إلى

داخل المخزن، تاركا الصبي مضطرباً

- يترك الفتى وحيدا في النهاية بعد

وفاة والده بعيد وصولهما إلى الساحل

أخيراً بعد رحلة طويلة ومعاناة المرض

ليقابل رجلا وامرأة وطفلاً وطفلة ليسألهم

هل أنتم أختار كذلك؟ ويقرر اعتماداً على

حدسه أن يتبعهم ويترك جثة والده، بعد أن

يعده أن يتحدث إليه كل يوم.

اقتباس من الرواية

يسير الرجل نحو خيمة الصفيح متجاوزاً

العشب الميت. يتوقف فجأة. ينصت لما

حوله قليلا. يتابع نحو الكوخ. بالقرب من

الكوخ عربة حديقة صناعية مركونة. يعاود

الرجل الظهور والرفش في يده.. يحفر

بالرفش العشب الميت فيسمع صوته يصل

إلى ما هو خشبي. يحفر اكثر بحماس،

ويتعب متزايداً حتى يظهر له باب...

كان مستغرقاً إلى درجة كبيرة بحيث لم

يلاحظ وجود الصبي واقفاً على بعد بضع

الذي يحاول أن يعلمه الوالد لابنه من الإيجابيات كالأمل وعمل الخير ومواصلة المشوار وعدم الاستسلام للموت كما فعلت أمه.

وفي المقابل قيل: هكذا روايات تكون شبه معدومة وإن كانت موجودة فهي سلبية وتتسم بالبربرية، كاكلي لحوم البشر في الرواية.

وأيضاً قيل: تفتقد الرواية إلى الحوار، فالحوار فيه قليل ومعظم الرواية توصيفٌ للبيئة وسائر الأعمال التي يمارسها الأب وابنه للبقاء أحياءً وتوفير الطعام والشراب وما إلى ذلك.

يحملق وراءه. ينظر الصبي حوله في الساحة المهجورة بينما يحل المساء وهو يزداد خوفاً عن ذي قبل...

قيل في الرواية

قيل: بالتأكيد ستبدو هذه النهاية سعيدة مقابل المناخ العام للرواية الغارق في سوداوية مدهشة. ومن هنا، ذلك التعاطف مع رواية صورت أبشع كارثة قد يمر بها البشر، لكنها أوصلت الأمر إلى خاتمة منطقية. فلو لم تكن النهاية (سعيدة)، لما كان هناك من يكتب الحكاية أصلاً.

وأيضاً قيل: من الإيجابيات التي رأيتها في الرواية هو العنصر القيمي



مقتطفات

من مجموعة كلمات سماحة السيد محمد باقر السيستاني

ملحمة الطف

إنّ ملحمة الطفّ حقّاً ملحمة فريدة في التاريخ الإنسانيّ والإسلاميّ، وفي عدة مستويات..

أولاً: في مستوى الظلم والاضطهاد الذي مارسه سلطة ظالمة ومستبدّة وأشياعها لإمام واجب الطاعة، وعبد صالح من عباد الله سبحانه المصطفين من ذرّيّة الرسول (ص) بعد نصف قرن فقط من وفاة الرسول (ص) في أثر انحراف مسيرة الحكم والأمة.

ثانياً: في مستوى التضحية التي أقدم عليها الحسين (ع) ومَن معه.

ثالثاً: في مستوى الأثر العظيم الذي تركته؛ حيث أدّت إلى إحياء الدين وإيقاظ الأمة، ولولا ملحمة الطفّ لاضمحلّ الإسلام وأصبحت دولة المسلمين دولةً قيصريّةً يتصدّرها البطن الأمويّ من قبيلة قريش، والذي لم يؤمن بالإسلام أبداً وإنّما استسلم حين فتح مكّة

حفاظاً على رجاله ومكانته ليحكمهم بالجور والظلم والاستبداد ويعود بها إلى أعراف الجاهليّة بدلاً عن العدل والمعروف والتشريع الإسلاميّ.

لقد كانت هذه الملحمة أعلى صوت مدوّ عبر التاريخ، ولن ينقطع هذا الصوت مهما حاول الطغاة، وسيبقى يدعو إلى الإيمان والصلاح والعدل والفضيلة والإباء والعزّة. وهي أعلى منارة تضيء مسيرة الإنسان في حركته نحو المبادئ الإيمانيّة الراشدة والعادلة والفاضلة ولن يتمكن أحد من إنزالها وإطفائها.

إنّ للحسين (ع) حقّاً في الإسلام على كلّ مسلم، سواء كان من أتباع مذهب أهل البيت (ع) أم من أتباع المذاهب الإسلاميّة الأخرى؛ لأنّه (عليه السلام) لم ينتفض لأجل بيان موقع أهل البيت (ع) في هذه الأمة فقط، بل لأجل إحياء أصل الإسلام وتعاليمه وعدله.

وأثرها في تصحيح مسار الأمة
أداءً لبعض حقّه وعرفاناً لجميله.
ويتقوم تأثير هذه الفاجعة بركنين
رسمهما أئمة الهدى^(ع):

وفاء

إنّ من وفاء كلّ مسلم لحق
الإمام الحسين^(ع) الإشادة بحركته
المباركة، وتقديرها، وبيان أهميّتها



بعد فاجعة الطف

أوصى الأئمة^(ع) بعد فاجعة الطف بإحياء هذه الفاجعة واستذكارها، والتي كانت ملحمة إلهية فريدة وخالدة. حيث إنها تمثل:

ما بلغته هذه الأمة -بعد إبعاد العترة المصطفاة عن موقعهم بعد النبي^(ص)- من سوء معاملة العترة (عليهم السلام)، في مشهد رهيب لا يستطيع المرء وصفه، ولا الواصف له بلوغ حدّه.

مستوى التضحية التي بذلها سيّد الشهداء^(ع) وأهل بيته وأصحابه في سبيل إحياء الدين ومعارضة الظلم وإماتة البدع، حتى أصبح موقفهم المثل الأعلى لجميع القيم الإلهية والإنسانية النبيلة.

فلا عجب بأن تحرّك هذه الملحمة الإلهية العقول، وتهزّ الضمائر، وتوقظ القلوب، وتحيي النفوس، وتثير العواطف. وتصير مجالس ذكر هذه الفاجعة -فضلاً عن كونها بنفسها جزءاً من خيرة الأعمال الفاضلة المندوبة- محلاً لتبليغ الدين، حتى امتزج تبليغ الدين بذكر الحسين^(ع)، وأصبحت المجالس الحسينية منبراً لإحياء تعاليم الدين وتهذيب النفوس وتطهيرها، ونشر الرشد والحكمة والإيمان والولاء والفضائل كلّها.

أدهما: الاهتمام بزيارة الحسين^(ع) كما أكدت عليها النصوص المتضافرة بل جاء في بعض النصوص أنّ من لم يزره كان ذلك منه جفاءً له (عليه السلام).

وثانيهما: الاهتمام بذكر مصيبتيه (عليه السلام) على وجهها المفجع الذي يثير العواطف ويشدّ القلوب إليه (عليه السلام) ليكون عبرةً وعبرةً للمؤمنين. ولا ينبغي أن يغفل المبلّغون ولا عامّة المؤمنين عن أهميّة البعد العاطفي في الشعائر الحسينية سواء في المنظور الإيماني أو في آثارها على الصلاح والإصلاح، فمن إيمان المرء أن يكون النبي^(ص) وعترته (عليهم السلام) أحبّ إليه من نفسه وأهله وأولاده، فيوجعه ما نزل بهم، ويحزن لحزنهم، كما لو نزل ذلك بنفسه وذويه، ثمّ ان البعد العاطفي يرسّخ المبادئ الراشدة والفاضلة في القلوب ويثبتها في النفوس ويوجب الاقتداء والتأسي بالقادة.

وقد لاحظنا عن قريب كيف استجاب الناس لقتال القوى المتطرّفة وهم يستذكرون بسالة الحسين^(ع) وأهل بيته وأصحابه، وكيف دفع الآباء والأمّهات فلذات أكبادهم للقتال تأسياً بزینب^(ع) وسائر نساء أهل البيت والأصحاب، وهم يصبرون على ما أصابهم ويتسلّون بصبرهنّ (صلوات الله عليهنّ).

مثاليًا إلى حدٍّ ما بالنسبة إلى كثير من الناس، ولكن الإنسان يحتاج إلى المثل الأعلى ولو تعذّر عليه بلوغه حتى يُدرك ما يتاح له من المستوى الأدنى، لأنَّ هناك فاصلاً ملحوظاً عادةً بين المثل الأعلى للإنسان والنموذج الأمثل الذي ينظر إليه ويُفكّر فيه ويسعى في أن يخطو خطاه وبين سلوكه العملي، لأنَّ المثل يحيي في الإنسان معاني الأسوة والاقتداء والطموح.

قال الإمام علي بن أبي طالب (ع) في وصف المتّقين: «فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِ، وَحَزْمًا فِي لَيْنِ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينِ، وَحِرْصًا فِي عِلْمِ، وَعِلْمًا فِي حِلْمِ، وَقَصْدًا فِي غِنَى، وَخَشُوعًا فِي عِبَادَةِ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةِ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةِ، وَطَلَبًا فِي حَلَالِ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى، وَتَحَرُّجًا عَنِ طَمَعِ. يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍّ، يُمَسِّي وَهْمَهُ الشُّكْرَ، وَيُصْبِحُ وَهْمَهُ الذِّكْرَ، يَبِيْتُ حَذْرًا وَيُصْبِحُ فَرَحًا؛ حَذْرًا لِمَا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ وَفَرَحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ، إِنْ اسْتَضَعِبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ، قُرَّةٌ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى، يَمْرُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ... إلى آخر الخطبة».

سؤال وجوابه

ما هو نموذج الشخصية المطلوبة وفق الدين والتي يسعى الدين إلى تربيته من خلال تعاليمه ومبادئه وتشريعاته؟

الجواب: إنَّ مثال التربية الدنيوية التي تكون غاية مُثلى لكل متديّن وأسوة لكل مؤمن بالله - وفق ما يُستفاد من نصوص القرآن الكريم في وصف المؤمنين وصفات المتّقين - يستجمع أمرين:

أحدهما: هو الاتّصاف بالفضائل الفطرية جميعاً، وعلى رأسها شكر الله وأداء حقّه، والعدل، والإحسان، والصدق، وأداء الأمانة، والإيثار، ونحوها.

والآخر: هو الاتّصاف بالعقلانية المتمثلة بالرشد البالغ والبصيرة الثاقبة، فإنَّ الاتّصاف بالعقلانية جزء أساس في الشخصية التي يسعى الدين لتربيتها - على خلاف ما يتراءى لبعض الناس ابتداءً من عدم علاقة الدين بالتعقل - فالمتّق متيقظ، نبيه، عاقل، معتبر، متذكّر، ملتفت، متفقّه، متقطن، يتدبّر عواقب الأمور، مملوء بالحكمة والعقلانية والعزيمة والفضيلة والحزم في مواطنه، ولذلك كان الخطاب في القرآن الكريم لأولي الألباب.

وهناك أمثلة عديدة مذكورة في الكتاب والسنة وأثار أهل البيت (ع) للإنسان المؤمن، قد يكون بعضها

أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

طبيب يعطي دواء لمريض باعتقاد أنه صح وينكشف خطأه بعد ذلك ويتسبب بموت المريض، فهل على الطبيب شيء؟

الجواب:

لو عالج الطبيب المريض مباشرة أو وصف له الدواء حسب ما يراه، فاستعمله المريض أو تضرر أو مات كان ضمانه عليه وإن لم يكن مقصراً. كما إذا تبرأ الطبيب من الضمان وقبل المريض أو وليه بذلك ومات المريض وتضرر بطباطبه لم يضمن إذا كان حاذقاً وقد أعمل دقته واحتاط في المعالجة.

السؤال:

رجل قام وزوجته بتربية بنت أخت زوجته وابني أختها بعد وفاة أخ وأخت الزوجة بداعي الاجر، هل يجوز للزوج أن يدفع ما بذمته من رد مظالم أو كفارات ونحوها لليتامى الذين هم تحت رعايته؟

الجواب:

نعم يجوز وإذا كانوا صغاراً دفعه للقيم عليهم.

السؤال:

هل يجوز غسل الوجه في الوضوء باليد اليسرى أو بكتلتا اليدين؟

الجواب:

يجوز

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنك
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



WhatsApp



Viber



Telegram

E.mail:najfmag@gmail.com

السؤال:

شخص زرع شعر طبيعي لرأسه وقال له الطبيب لا بد أن لا يصل الماء إليه لمدة شهر حتى المسح ممنوع، فما هو حكم مسح الرأس؟

الجواب:

يكفيه التيمم.

السؤال:

ما حكم بيع الدولار بأكثر من السعر الفعلي إلى أجل كأن يكون في السوق بـ(١٢٥) ألف فيبيعه بـ(١٤٠) ألف إلى شهر مثلاً؟

الجواب:

يجوز البيع بالأجل مع اختلاف العملة.

السؤال:

بعض الأخوات تجمع الصدقات وتقوم بتوزيعها على الفقراء والأيتام فهل تحتاج إلى إجازة في ذلك أم لا؟

الجواب:

لا تحتاج ولكن عليها ان تتقيد بالوكالة التي منحها لها المتبرعون فلا تصرف إلا مع احرار رضاهم.

السؤال:

شخص لديه محل كان يذهب إليه ثلاث مرات في الأسبوع لغرض العمل والآن يذهب مرة واحدة ويبعد عن بيته ٣٠ كيلو فما حكم صلاته؟

الجواب:

يقصر في سفره هذا وبقية اسفاره.

شخص اقترض من أخت له مبلغ من المال إلى أجل معلوم وقرر أن يعطيها مائة دولار كل شهر كهدية منه إلى أن يرجع لها المبلغ كامل وبعد مدة هي تطالب بزيادة هذه الهدية، فهل يوجد اشكال بهذه الهدية ومع فرض عدم الاشكال هل يحق للأخت المطالبة بالزيادة؟

الجواب:

لا إشكال إن كان مبادرة منه وليس من حقها المطالبة بالزيادة.

السؤال:

شخص عليه خمس وذلك لبناء دار قبل أكثر من ٥ سنوات والآن هو مطلوب إلى الناس يقول هل الدين يسقط من أصل الخمس؟

الجواب:

إذا كان قد استثناه في سنيته السابقة فلا يستثنيه.

السؤال:

شخص ضرب زوجة أخيه وهذا الضرب يعد إهانة في العشرائري، فهل يجوز أخذ تعويض مقابل هذه الإهانة أي رد اعتبار غير ما يأخذه مقابل الضرب؟

الجواب:

إذا كان موجباً للدية ولو على سبيل الحكومة فيمكن التصالح عليها.



شركة نور الكافيكم

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار

عراقي

100%





مركز دراسات إسلامية

مركز دراسات إسلامية

